ديـــوان الجــوجــري

الأعمـال الشعريـــة

حامد الجوجري

رقم الإيداع بدار الكتب : ٩٧/١٤٥٨
الترقيم الدولي I.S.B.N
977 200 197 7

الناشر
مكتبة نهضة مصر
٩ ش عدلي باشا القاهرة
٢٠٠٨



ديـــوان الجـوجـري

إهـــداء

إلي التي ألهمتني أعذب مشاعري بعظمتها وجمـــال طبيعتهـــا، وجلت لعيني أكثر من نصف قرن عامر بالأحداث من تاريخها فكـــان هذا الديوان صدى لهذه المشاعر وتصويرا لهذه الأحداث إلي مـــصر الحبيبة الخالدة.

وإلي زوجتي الحانية التي كانت دائما اللمحـــة المـــضيئة فـــي طريق الحياة نقاء وعطاء وفداء.

وإلي أسرتي التي أسعدتني دائما بدفء الحب والوفاء.

حامد الجوجري



تقـــديم

هناك ظاهرتان في هذا الديوان سوف يقف عندهما القارئ ويعلــق عليهما الناقد.

أولاهما : أن كثيرا من قــصائد الــديوان ينــدرج تحــت "شــعر المناسبات" ذلك لأني أعتقد أن حياة أي فرد أو أي أمة هي مجموعة من المناسبات، فالمناسبات هي الحياة نفسها.. في اختلاف دروبها ومسالكها وتلون أوجهها وصورها فكفاح الــشعوب وانتــصاراتها، وانكــساراتها وحريتها وألمها واستعبادها وظلمها مناسبات هي في جملتها حياة هــذه الشعوب.وعشق الفرد وغرامه واستقراره وهجره أو وصاله وما يصيبه من عوامل القهر أمام الأحداث أو عوامل الظفر عليها .. حتى المعاني التجريدية هي نتاج ملاحظات يلاحظها الشاعر. فالدعوات الإنسانية التي يتبناها المحدثون منا كالنزعة الإنسانية وتصوير القلق والحيــرة أمــام المجهول ... والإيمان بالتواصل النفسي والوجداني بين البشر ..كل هذه الفكَر .. نبعث مما لاحظه الشعراء من موقف الإنسان من نفسه صلاحا وفسادا ومن الآخرين حبا أو نفورا .. ومن الدهر اتساقا مع أحداثــه أو تصادما معها .. هذه الملاحظات هي في حقيقتها مناسبات تشكل حيــاة البشر.

وسوف يجد القارئ أن قصائد الديوان تكاد تؤرخ لأكثر من نصف قرن من حياة أمتنا العربية. وما فاض به وجدان الإنسان العربي علــى مدى هذه الحقبة الثرية بأحداث الكفاح الوطني والآمال العربية المتعسرة في الوحدة والنهضة. كما سيحدث فيها رومانسية واضــحة ومــشاعر

وأحاسيس تسفر عن وجهها في وضوح وجلاء لا يحتاج القارئ معها على السير في الضباب أو التيه في الشعاب لأني أؤمن أن ذات الشاعر ودخائله ملك لقرائه فلا خصوصية في ذاتية الشعراء .. ومحتوى الديوان أربعة دواوين أصدرتها من قبل وأرجو أن أوافق في طبعة قادمة إلي إضافة الكثير مما لم أجهزه للنشر في هذه الطبعة.

وثانيتهما : الالتزام في قصائد الديوان بوحدة الوزن والقافية في القصيدة أو المقطوعة من القصيدة في إطار البحور الشعرية المألوفة ما عدا قصيدة (بنت الخطيئة) ذلك لني بحكم ثقافتي في دار العلوم وبحكم ما غذاني في صباي من شعر الفحول القدماء والمحدثين من المحافظين .. قد أستقر في يقيني أن الشعر إنما يكون شعرا بموسيقاه التي تتحقق من خلال البحر الشعري ... كما استقر في يقيني أن بحور الشعر بما اتسعت له من مجزوء البحر، ومنهوكه ومشطوره .. يمكن أن تتسع لأدق الخلجات النفسية وأعمق الجوانب الفكرية دون تكلف أو افتعال. وكم وقفت أمام النماذج الشعرية الحرة المعتمدة على موسيقا التفعلية شديد الإعجاب بمحتواها الفكري والوجدان وروعة تصويرها وأخيلتها ... إلا أني أحس دائما .. أن شيئا ما ينقصها لتكون مكتملة البناء الشعري وهو الالتزام الموسيقي. وأن بعضها ينقصه إلي جانب الوقع الموسيقي شيء آخر هو البعد عن إظلام الفكر، وغموض الدلالة، وإذا كان الغرب قد استطاع أن ينفذ إلي شعرنا العربي، ويطبعه بطابعه من حيث البناء والموسيقي فإنه قد استطاع أيضا "وهذا اخطر" أن ينفذ إلي لغتنا العربية فيقتلها على ألسنة أربابها من رجال الإعلام، والأدب،

والفن، لقد أصبحت اللغة العامية هي لغة أغانينا التي تصب في آذاننا صباح ومساء، ولا نكاد الآن نسمع كلمات عربية في أغنية إلا نادرا وسار في نفس الدرب مؤلفو المسرحيات والمسلسلات وما غلي ذلك فجعلوا لغة التمثيل هي العامية وفي المسرح المعاصر زادوا على ذلك فجعلوها العامية المسفة الهابطة ولا يمكن أن نحتج لهذا كله بذوق العامة فهم كم طربوا لقصائد شوقي وحافظ وشعر نزار وناجي بالفصحى. كما طربوا لتمثيليات عربية فصيحة لاسيما ما يتصل منها بالتاريخ العربي والإسلامي ولا يحتج لهذا أيضا بأن شخوص الروايات وممثليها ينبغي أن ينطقوا لغة الحياة الدارجة مراعاة للواقعية. فإن قضية واقعية الفكرة لا واقعية اللفظ .. مسألة قد حسمت منذ عالجها الحكيم، وتيمور ومحفوظ. بقيت قضية المصطلح .. فإن إعلامنا اليوم حريص على أن يمحو من خريطة الإبداع الفني .. كلمة "الزجل، والمواليا، والدوبيت، والكان كان" ويصر على أن يطلق على هذه كلها اسم الشعر فصرنا نسمع عن الشعر العامي، وشاعر العامية، وكأن الزجل اسم لا يمثل أصحابه .. وبذلك لو سألت شبابنا اليوم عن هذا الفن "وهو كثير في تراثنا التعبيري" لما استطاعوا فهما لهذا المصطلح الذي غيبه رجاله وأبعدوه عن ساحة الإبداع تحت مسمى لا يزيد عنه جلالا أو قيمة هو مصطلح "الشعر العامي".

بقيت كلمة لا أظن أنها ستجد أذنا صاغية .. ولكن من واجبنا أن نقولها :

لابد من الحفاظ على قيم لغتنا شعرا ونثرا .. وإفساح المجال لهـا لتأخذ مكانها في أجهزة الإعلام غناء وتمثيلا .. أكثر مما يتـاح للغـة الحديث وغلا فسنصبح لغة الكتابة العربية يوما ما لغة متحفية لا حيـاة فيها".

وغني لمدين بالشكر لمن قدموا شعري هذا إلي الناس "عبر نصف قرن" من خلال قنواتهم الإعلامية إذاعة أو صحافة.

أشكر الدكتور يعقوب غنيم على إذاعة وتليفزيـون الكويـت فـي الستينات الذين أذاعوا لي الكثير من البرامج الشعرية وأشكر المرحـوم الشاعر محمود حسن إسماعيل صاحب برنامج "الشعر فـي المعركـة" والمرحوم الأستاذ عبد الفتاح الباري صاحب زاوية "للنقد فقط".

وأشكر الأستاذ فاروق شوشة مقدم برنامج "كلمات على الطريـق" والمرحوم الأستاذ جلال العشري المحرر الأدبي بمجلة الإذاعة وأشـكر الشاعر الحبيب الرقيق فاروق جويدة مشرف "دنيـا الثقافـة" والمفكـر الشاعر الديب د/ عبد العزيز شرف وكلاهما من عمد الأهرام الأدبـي والابن النافع الملتزم الأستاذ حزين عمر صورة الشباب المثقف الواعي لما يقول والمؤمن بما يقول دائما.

وإلي اللقاء في الطبعة القادمة إن شاء الله،،،

حامد الجوجري

القاهرة/ ٢٠٠٠

كلمـــة

يقدم هذا الديوان خطابا شعريا متميزا بأصالته وانتمائـــه غلـــي مسيرة الشعرية العربية في أزهى مراحلها، فهناك اللغـــة الإبداعيـــة' الأبنية الجمالية المفارقة للغة الخطـــاب المـــألوف، وتتـــسع الدلالـــة لاستيعاب الواقع الإنساني العام، ثم تضيق لتلاحق التجـــارب الذاتيـــة داخليا وخارجيا.

إن أصالة الشعرية في هذا الديوان كانت موازيـــة خـــصوصية التحول التي تلاحق الواقع في أبعاده الفردية والجماعيـــة، الـــسياسية والاجتماعية والعاطفية، وقد استطاع الشاعر أن يعبر عن كـــل ذلـــك خلال رؤية عميقة، ومشاهدة تأملية أدركت حقائق الوجود الأوليـــة، وصورت تجلياتها البكر.

وقد تجلت شعري الديوان في مواكبتها لمنجزات شعرية الحداثة في مستوياتها المختلفة، ثم واصلت تجلياتها للوصول إلي (المـــسرح) الشعري، بوصفه أنضج ما يمكن أن يصله مبدع فـــي عـــصر مـــن العصور القديمة والحديثة.

ويلاحظ أن شعرية الديوان قد حافظت على البنية الإيقاعية فـــي إطارها المحفوظ، ثم استوعبت متغيرات هذا الإيقاع التي اســـتحدثتها الرومانسية من تنوع للقوافي، وتوظيف المقطوعة، مع تأكيـــد البعـــد الإيقاعي الداخلي بكل أبنيته الصوتية والدلالية.

معنى هذا كله أننا في مواجهة شعرية معتدلة تعرف كيف تحافظ على موروثها وكيف تواكب مراحل التطور المختلفة، وتمزج بين هذا وذاك في مقدرة وتميز.

دكتور محمد عبد المطلب

أستاذ النقد والبلاغة بآداب عين شمس

محتوى الديوان



وجدانيات

(١)

إن دعاك الصيف

يا حبيبى أقبل الصيف على ذكرى هوانا
دافئ الأعطاف محموما بأشواق لقانا
حمل الكأس رويا بالأمانى ودعانا
فابتدرها رشفة عذراء من كأس صبانا
وأعدها قصة عشنا نغنيها زمانا
جمعتنا بسمتين
وافترقنا دمعتين
حلم صيف يا حبيبى حلم صيف
حين ولى لم يدع لى غير طيف

******

(٢)

سل خطانا فوق وجـه الرمل لا زالت ندية
ونجـاوانا بسـمع الليل لازالت شجـيـة
ورنين الضـحكات البـيض غـراء نقـيـة
ونقوشنا فوق هذا الصخر خطت بيديه
عن عـهـود ومـواثيق عـقـدناها قـوية
وسل الموج كم استـقـبلنا كل عـشـيـة
فاحتوانا موجتين
وافترقنا دمعتين
حلم صـيف يا حـبـيـبى حلم صـيف
حين ولى لم يدع لى غـيـر طيف
❖❖❖❖❖❖

يا حبيبى لم يزل فى راحتى مس الحرير
وبصدرى من شذاك البكر أنفاس العبير
وبسمعى همسة النجوى من الثغر الغرير
وبعينى رؤى من لمحة الوجه النضير
يوم كنا قبلتين
وافترقنا دمعتين
حلم صيف يا حبيبى حلم صيف
حين ولى لم يدع لى غير طيف

❖❖❖❖❖❖

يا حـبيبى إن دعاك الصيف والحب فلبَّ
هاهنا أودعت دنيــاى وأحــلامى وقلبى
وبقـايا مـزهر حطمـتـه مـزهر حـبى
ورؤى من أمـسنا الضـائع تغـرينى وتسـبى
يوم كنا بسمتين
وافترقنا دمعتين
حلم صـيف يا حـبـيـبى حلم صـيف
حين ولى لم يدع لى غــيــر طيف
❖❖❖❖❖❖

(٥)

الغروب الأخضر

لماذا طلعت على مغربى

صباحا ضحوك المحيا صبى

على مسمعى وشوشات الضياء

ولكن أذنى لم تطرب

وفى مقلتى رقصات الشعاع

وقد غام أفقى مع المغرب

تقولين قلبى كنبض الحياة
مديدا أبيد بلا موعد

يغذيه لمح الصباح الوليد
وشدو السقاة على المورد

فلا هو من دفقات الشباب
يعيش ولا من صباه الندى

ولا من مفاتن وجه وضئ
ولا من ثراء ولا سؤدد

يعيش لأجلك أنى تكون
فتى الصبا أو عيى اليد

رويدك هذا هوى الحالمين

وهذى رؤى الوهم مثل السراب

فما الحب إلا ربيع الحياة

ودفق الصبا ونضير الشباب

فخلى لمثلى أنا الذكريات

ولا تفتحى لى إلى الوهم باب

فلن أجتنى منه إلا الجراح

ولا العنا والضنى والعذاب

نجوى الأنامــل

استـريحى بين كفى استـريحى　　　واكشفى سـرك ما شئت وبوحى

حــدثينى لغــة أفــهــمــهــا　　　أنا وحـدى لغة الصمت الفصيح

لمســة منك تناجى راحــتى　　　همـسـة تنداح فى قلبى وروحى

وتـشى لـى بـأحــــاديـث هـوى　　　تعصر الذكرى من الأمس الذبيح

❖❖❖❖❖❖

(٩)

❖❖❖❖❖❖

قصة الماضى الذى تروينه ... لم أزل أحيا رؤاه حلما

أتملاد على كل ضحا ... كوكبا رقش بالنور السما

وأراد فى ذؤابات الربا ... نفحة بالعطر تكسو القمما

وأعيه كلما الطير شدا ... فى شفاه الكون يسرى نغما

وإذا الليل احتوانى كان لى ... فى دجاه بدره والأنجما

❖❖❖❖❖❖

◆◆◆◆◆◆

دمعة الشكوى التى تبكينها هى من عينى ومن قلبى رحيق

وقدة الحرمان إن آدتك كم أشعلت بين حناياى الحريق

شبح الوحدة إن أحسسته فهو ظل لى على كل طريق

بعدنا لا أنت تقوين له إن دعا الشوق ولا قلبى يطيق

◆◆◆◆◆◆

❖❖❖❖❖❖

والغـد الحلو الذى تبـغـينه أنا لا أحـــيـــا بـه إلا لـه

أى دنيـــا لغـــريـبين ســوى أمل ينـشـــر فـــينا ظلـه

يحــتــوينا زمنا لسنا نعى مـــا أصـــبنا بعـــده أو قـــبلـه

قـسمـا إن لم تكن لى فى غـد قـد - إذن - ضيـعت عـمرى كله

❖❖❖❖❖❖

❖❖❖❖❖❖

دون أن أدرى لمست يـدهـا   من يدى يا الحـديث الأنملة

وتأملت بقـايـاهـا على   راحتى كالدمعات المسبلة

وتتبعت خطاها وهى فى   جبهة الغيب تولى راحلة

هاتفا لا تجحدى نجوى يدى   وأبذريها فى الغيوم المقبلة

❖❖❖❖❖❖

الطـــريق

أتذكر كيف التقينا معا
منى تتراءى على كل درب

وأغنية فى شفاه الوجود
تغرد فى كل عين وقلب

نقود الحياة كما نشتهى
ونقهر من بأسها ما صعب

ونبنى قصورا من الأمنيات
ونزرع أحلامنا فى الشهب

ونقطف منها زهور الجمال
ونصنع منها عناقيد حب

ومن لم يمتع بعهد الشباب
فلا كان عمر ولا كان شيب

وسرنا وسارت بنا الحادثات
وفى كل منقلب ننقلب

تقاذفنا فلوات الحياة
فحينا نسير وحينا نثب

ونسعد حينا بطعم الرخاء
ونشقى زمانا بطعم السغب

ونضحك حتى تذوب الشفاه
وندمع حتى تغار السحب

ومالت بنا الشمس نحو الغروب
وملت خطانا الطريق اللجب

وشابت ذؤاباتنا كالضياء
ورفت كقطر الندى المنسكب

وشاب الزمان على منكبينا
ولكن شيئا بنا لم يشب

ترى أهى آمالنا النضرات
يخلدها غدنا المرتقب ؟

أم النور فوق جباه الصباح
يعلمنا كيف لا نكتئب ؟

أو الورد فى وجنات الغروب
يطوف بنا عطره المنسكب ؟

اذا غاب كل الذى حولنا
فكم ذكريات لنا لم تغب

الشمس لا تشترى

طافت على شرفتى بالشمس تحملها
من يشترى رابحا نوارة السحر ؟

من يشترى ضوءها روضا تهيم به
عرائس النور بين العطر والزهر ؟

من يشترى دفئها حضنا يلوذ به
من وحشة الليل والأوهام والسهر ؟

وأقبلت بالربيع البكر تبذله
بكل ما فيه من ظل ومن شجر

من يشترى العطر أرواحا مجنحة
ترف بين شفاه الزهر والثمر ؟

من يشترى الفجر رقراقا تسلسل من
مناكب الليل فى رفق وفى حذر ؟

أجبت لا أشترى دنيا مفاتنها
من نبع روحى ومن عقلى ومن فكرى

الشمس تخمد لا ضوء ولا ألق
لولا عيونى ولمح النور فى بصرى

والزهر يذبل لا طيب ولا عطر
لولا مدارجه فى روحى العطر

والصبح يذوى على الأفق الجديب إذا
لم نلقه بابتسام وارف نضر

والطير يسكن لا لحن ولا نغم
لولا الهوى ورنين العشق فى وترى

أختاه عودى بما حملت لا ثمن
عندى لنا يلا وقد ولا شرر

الشمس لا تشترى مهما بذلت لها
وقبلة الصبح لا تهدى لمتجر

نجمة الأمـــل

لا تغـربى لا زال ضـوؤك بين أحنائى سـمـا
لا زال وجـهك بسـمـة يندى بها ثغرى الدنا
لا زلت أحـيـا فى مـداك إذا نأى بى أو دنا
بك يشـرق الصبح المرقش بالرغـاب وبالمنى
وعلى هداك أذلل الدرب العـصى بلا ونى
لا قلب ألا انت خـفـقـتـه سـرورا أو ضنى
لا جـفن إلا لاح طيـفك فـيـه حلما سـاكنا
لا فـجـر إلا من سـمـائك للمـشـوق إذا رنا
لا لحن إلا كنت نغـمـتـه وكنت الارغنا
يا نجـمـة الأمـال فى عـينيك نفنى الزمنا

مملوكيـــة

يذكرنى بالنهر عند انسيابه قــوامك لو أبصــرتـه فى ثيــابـه

رقـيق يروق العـيش بين ظلاله وشبت لظى شوقى لبرد شبـابه

بأعــلاه نهـد لاح فـانهـد دونه من الصــبــر ركن هده بحــرابه

وأوسطه كـشح "كـشح" وصـاله هضـيم إذا مـا ضم لان بجنبــه

وأسفله ردف سـمـا عن مـشابه إذا هو بين العـــالمين مـــشى به

وعينان كم عانيت كذب سرابها وكم أودعت فى القلب سهما سرى به

الحلم الشارد

الحلم زاد على مناى ... ما عاد تدركه يداى
هذا الذى فى مهجتى ... يحيا وينبض فى رؤاى
وأراه فى وجه الصباح ... سنا شدته مقلتاى
وعلى جدار الليل نجما ... كم أضأت به سماى
وصبا يضج بأضلعى ... يا ويح عمرى من صباى
وطيوف وهم شارد ... ينأى ويبعد عن مداى
أحيا وجودى يوم كان ... النور يخفق فى دماى
ومضى الى الأفق القصى ... ورحت ألهث فى خطاى
لكنما عز المنال ... وعدت أرقب منتهاى

معبـــد الحب

أعرضيه للناس صيدا حلالا

وأنيلى من شاء منه منالا

أشعلى فى العيون لهفتها الظمأى

وصبى فى ناظريها الجمالا

وخذى من بريقها النهم الجائع

روحا يحيى الصبا والدلالا

فالغوانى يتهن بالنظر الراغب

مهما نبا ومهما استطالا

لم أكن أبتغيك خدا ونهدا

وقواما ممردا سيالا

لم أكن أبتغيك خصرا نحيلا

كلما هزه المعانق مالا

كنت أبغيك بسمة يرقص الروح

سناها وينعش الامالا

كنت أبغيك معبد الحب أقضى

فيه عمرى تبتلا وابتهالا

الذهب الحي

كل ما فيك ذهب
لمح عينيك بعيني ذهب
ألق البسمة في الثغر ذهب
ومضة الضوء على الشعر ذهب
جيدك المجدول من فل ذهب
ومعاني الطهر في النفس ذهب
والصبا المستوفز العاتي ذهب
كل ما فيك ذهب

ذهب لا يشتريه الثمن
لا يوارى مجتلاه الزمن
ذهب لا يشتريه غير قلب
مثل قلبى
يبذل العمر على كفيك حب
مثل حبى
لا يرى فى الذهب الحى ثراء
ليس يبغى منه بذلا أو عطاء
كل ما أبغيه منه أن يراه فى سماه
كوكبا يسبح عمرى فى مداه وسناه

عود الفل

- لو تنسج الشمس من أنوارها نغما
- لو يصنع الفجر من أضوائه حلما
- لو يبدع الطل من أندائه جسدا
- منضرا لؤلؤى اللمح مرتسما
- لو يغزل الروض من أزهاره مثلا
- أو ينثر الورد من أنفاسه نسما
- لو يجدل الفل من أوراقه بشرا
- أو يعصر النجم من زهر السما فما

- لو كل هذا اســتــوى خلقــا وزينـه
- ما أودع الطهـر فيـه الظرف والحكما
- مـا كـان إلا التى طافت بشـاشـتـهـا
- على مـسـائى تـزيل الغـيم والظلمـا
- وأشـعلت فى الهـشـيـم النار فـاتقـدت
- شـمس الخريـف وذاب الثلج واضطرما
- كم تشـعل الشـوق عـيناها إذا رنتـا
- وكم سـقى ثغـرهـا الآمـال لو بسـمـا
- يالائمى كـيف أهوى والمشـيب ضنى
- ما أبعد اليـوم عنى الشيب والسقمـا

الشوق المسفوح

لست أنساك يا حبيبة روحى
لست أنسى متاعبى وجروحى
والليالى شريدة النجم تاهت
فى خطانا بين الذرا والسفوح
تترامى بنا المسالك حتى
يقصر الدرب عن مدانا الفسيح
كلما أغفت المصابيح رحنا
نقبس النور من سناك المليح
من جبين كأنه مشرق الصبح
على الكون فى الروابى الفيح

نختفى فى الظلام عن أعين النور
ونسعى خلف الضياء الجريح
تحتوينا على الطريق هضاب
أو كهوف كريشة فى الريح
قد حرمنا ونحن نضرب ليلا
راحة النفس أو سلام الروح
نتشهى القليل من هدأة العش
ومن ضجعة الفراش المريح
تتشاكى الأمامل الخرس بلوانا
ونبكى لشوقنا المسفوح

(٢٠)

الخلد المحرم

أترشفها بفمي خمرا
أتنشقها بدمي عطرا
تتملاها عيني بدرا

❖❖❖❖❖❖

يسكرني منها عيناها
وتذوب بثغري شفتاها
فيذوب العمر بدنياها

❖❖❖❖❖❖

يا خلدا حرمه حسنه
وشبابا لم يذبل غصنه
ونشيدا لم يفتر لحنه

❖❖❖❖❖❖

فإذا ألقتنى أيامى
ما بين هموم وسقام
فكفانى أنى بمنامى
ألقاها أعذب أحلامى

الكــون الحى

لا تقولى قم إلى الزهر وقبله نديا
لا تقولى قم إلى الغصن وعانقه طريا
لا تقولى سر مع النهر وهامسه نجيا
لا تقولى غن للنور على الأفق وضيا
أنت هذا كله . كون تراه العين حيا

يا لعينيك هما صبحى وإشراقى وفجرى
وعلى هدبيهما روحى وأحلامى وعمرى
كلما لاح شعاع منهما فى الروح يسرى
ضاءت الدنيا بقلبى ومشى الدفء بصدرى

❖❖❖❖❖❖

وغناء الطير بين الأيك يشجينى بهمسك

ورفيف الزهر يحكى ناعما رقة نفسك

لوحة أنت يموج الكون فى طلعة شمسك

تلك دنيا ليس لى منها سوى لحظة أنسك

❖❖❖❖❖❖

والضحى النشوان لمح طاف سحرا فوق ثغرك

فيه سر من ثناياك ومن نفحة عطرك

طاهرا يغسل وجه الأفق عذريا كطهرك

حرت من أبهى ضياء الأفق أم طلعة فجرك ؟

❖❖❖❖❖❖

لحن بلا شفاه

ها أنا عـــدت فـــهل لا زلت مـــثلى تـذكـــرين ؟
وهـل الأشـــــواق لازا لت كـــعـــهـــدى والحنين ؟
أم طوت فـــرقـــة يوم مـــــا بـنـينـا فـى سنين
ونســيت العــهـــد من وا ف علـى العـــهـــد أمين

◆◆◆◆◆◆

(٣٧)

ها أنا عدت وفى صدرى ... آمالى وحبى

والأمانى التى رويتها ... منذ كنت جنبى

لم تزل ريا كأن لم ... نفترق خفقة قلب

وكأن الدهر ما فر ... قنا إلا ليصبى

وكأن البعد ما كان ... سوى أحلام قرب

وكأنا لم نكن رهن ... فراق منذ حين

ها أنا عدت فهل لا ... زلت مثلى تذكرين

❖❖❖❖❖❖

ها أذ ا عدت ولحنى ... لم يزل يرعش عودى

خفقة ضاق بها صدرى ... فهامت فى نشيدى

كم شدوناه مع الأسحار ... والفجر الوليد

وكسوناه سنا ... الصبح وأنفاس الورود

وسقيناه الندى المنهل ... من ثغر الحصيد

وقطفنا من فم الطير له ... أحلى نشيد

وترشفناه حبا ... سائغا للشاربين

ها أنا عدت فهل ما ... زلت مثلى تذكرين ؟

❖❖❖❖❖❖

ها أنا عـــدت أغنيــــه فـــهل تصــغى الحــيــاة

وهل اشـتـقت كـمـا اشـتـقت إلى عـــذب صـــداه

لحننا الظامئ هل عنـــ دك مـــا يروى ظمـــاه

لحننا الحـائر هل يلـــ قى بعـــينيك هداه

أم سـيـبـقى حـائر الأصــ داء من غـــيـــر شــفــاه

ضـائعـا فى مـعـزف أخـــ رس شـــاك لا يـبـين

ها أنا عــدت فــهل لا زلت مـــثلى تذكـــرين ؟

❖❖❖❖❖❖

بــلا موعــد

بلا موعد وعيون الزحام
حيارى فلا تهتدى أو تبين
وكل على دربه تائه
مع الوهم أو مع سر دفين
وظل من الصمت فيه النفوس
تهاوى وفيه تمور الظنون
وبين الزحام وليل الضياع
بدت حلما غائما فى العيون
بدت نجمة فى جبين الغيوم
وأغنية فى شفاه السكون
أجل هى هذا الحنان البسوم
وهذا الجلال الرقيق الحزين
وعاد الزمان كأن لم يمر
ولم تنتقل خطوات السنين

هنا يبدأ العمر أو ينتهى
فلا عمر إلا ليالى الأمل
ولا صبح إلا ضياء العيون
يترجم عن أغنيات المقل
ولا شمس إلا الجباه الوضاح
ترقشها دغدغات القبل
ولا زهر إلا الشفاه ترف
بنجوى هوى أو بهمس أمل
وما من رنين سوى الضحكات
ترن بقلب طروب ثمل

ولا حق إلا هوانا الصدوق
ولا زيف إلا عذاب رحل
فوالله ما فرقتنا السنين
وإن أبعدتنا وطال الأجل

منى عشتها لم تزل كالزمان
تمر ولكنها لا تزول
وأغنيــة لم يــزل وقعهــا
هتافات بوق ودق طبول
وقصة ماض تسربلته
مدى العمر لا ينقضى أو يحول
أعيش به خفقة فى الفؤاد
ويبهجنى زهرة فى الحقول
ويؤنسنى صحبة فى الحيـاة
ويشغلنى خاطرا فى العقول
أنــا لا أمــل حكـــايــاته
فيا عجبا لزمانى الملول
أعد يا زمانى خطاك الفساح
وأشفق على النجم قبل الأفول

حريــــق

كل شئ بين ثغرينا احترق

كل شئ ضاع فى لحظة صدق

وتهاوى الأمس واليوم على

شفة الصمت وكم صمت نطق

فى شفاه بشفاه تلتقى

وعيون بعيون تعتنق

ونسينا كل ما كان لنا

من زمان مر أو عمر سبق

الليالى الساهرات بالجوى

والهوى والأمنيات والأرق

وطيوف الخوف فى أعيننا

مارد من عاصف الشوق انطلق

والهوى العربيد فى أضلعنا

نام طفلا فوق صدرينا ورق

والسنين المشرعات بيننا

صرن وهما . ليس إلا الحب حق

والثلوج البيض صارت حرقا

تتلظى وشبابا يأتلق

ليت شعرى نجمتان احترقا

أم شفاه بشفاه تلتصق

الفردوس الحرام

أرى عينيك فردوسا حراما
وإن طابت مغانيه مقاما

وأفقا تسبح الأحلام فيه
وحلمى حائر يشكو الظلاما

ونبعا ترتوى الأرواح منه
وروحى ظامئ يشكو الأواما

يساقينى الهوى فأصد كأسى
ومالى والمنى عزت مراما

على فودى ماتت أمنياتى
فقد عصف المشيب بها حطاما

وفى هدبيك قد رقدت ظنون
وعمر ضائع ورؤى يتامى

وذكرى صبوة بليت وكانت
كوجه الصبح نورا وابتساما

وكم طيف لها يدمى خيالى
ويوقد بين أنفاسى ضراما

أسائل أين ألقتنا الليالى
وكنا نملأ الدنيا غراما

ألسنا من شربناها سلافا
فطابت مشربا وصفت مداما

ألسنا من رشفناها رحيقا
وذقنا البرد منها والسلاما

ألسنا من جنيناها زهورا
وفاحت بين عطفينا خزامى

وأنظر لا أرى عينيك إلا
رؤى غامت وفردوسا حراما

(٤٩)

رحيل الحلم

جميلة أنت كالأكذوبة الحلوة
تسقى رياض المنى بالبشر والنشوة
تنساب بين حنايا الروح كالغنوة
حتى إذا ما الصدى عن أفقه رحلا
هبت رياح سواف تصهر الأملا

عيناك قالت كلاما لا أكذبه
لكنني رغم هذا لست أرغبه
فإنه الجرح في قلبي يعذبه
وأفتك السم أحلاه وأعذبه
فكفكفي عن عيوني سحر عينيك
كيلا تضل سفيني بين شطيك

لا بسمة الصبح فى وجه الربا بسمة
ولا غناء الصبا فى أيكها نغمة
وقد طوى القلب فى شط المنى حلمه
وودع الروض ظلا طالما ضمه
ما عاد إلا زمان تائه القدم
فى عالم من خواء الروح والعدم

فليرحل الحلم عن ليلى بموكبه
فقد شكا الليل من إشراق كوكبه
وأفلت الكأس من راحات ساكبه
وذاب عالمنا فى ثغر شاربه
فكيف ترجع أحلام طويناها ؟
ولم تعد غير ذكرى من بقاياها

مع الأحداث

قصة عربى

دون زيف من رؤى الشعــر ووهم الشعــراء
دون تهـويم مع الأحــلام فى جـو السمــاء
دون ســحـــرى الأفـــانين ووشى البلغـــاء
دون أطيــاف خـيــال دون رمــز أو خـفـاء
ســوف أحكى قـصـتى قـصـة كـدح وبناء

كنت يوما فوق هذى الأرض منبوذا غريبا
ملء حلقى أجرع الذلة مقهورا سليبا
ملء قلبى تنبض الحسرة نارا ولهيبا
جائعا عريان لا ألقى من الخير نصيبا
ولغيرى ذلك الخير .. دخيلا وغريبا

❖❖❖❖❖❖

كنت أمشى فأمس الأرض إشفاقا وحبا
وأرى تاريخى الحر بها كالنيل عذبا
وأرى مجدى فى أحنائها كالصخر صلبا
وخطا المحتل تكوى تربها ظهرا وجنبا
فأنادى يا ثراى الحر كم زفديك تربا

❖❖❖❖❖❖

غـــيــــر أنـى لـم أكـن أملك إلا أن أقـــــولا
صـيـرتـنـى مـحـنـة المحـتـل خـوارا جـهـولا
سلبـتـنـى الظفـر والناب وألقـتـنـى عليـلا
حجبت عنى سنا النهضة والفجر الجميلا
فمضى ركبى وئيدا .. ومضى الكون عجولا

❖❖❖❖❖❖

كان ليلا طال واستشرى على الأفق ظلامه
فـإذا النـائم يجـفـوه (وقـد هب) منامـه
وإذا السـاكن يسـتوفـز في الغمـد حسـامه
وإذا الفـجـر على الأفق .. سناه وسـلامـه

❖❖❖❖❖❖

كان يوما عبقرى المجد صداح البشائر
أطلعته عزمة الثوار يشدو بالمفاخر
ينشر الفرحة والآمال سحرى المزاهر
حمل النور على كفيه شماخ المنائر
وهدى ركبى على درب العلا موكب ظافر

◆◆◆◆◆◆

يا ليـوم حطم القيـد عن الكف الفتيـة
فمضت تبنى صروح المجد شماء قوية
كل ركن من بلادى فيـه آيات جليـة
معجـزات لم تزل لحنا بسمع البشرية
تتـغناها أناشيـد كفـاح عـربيـة

❖❖❖❖❖❖

ذلك الطاغــوت كم جــرر فى تيــه ذيوله
ومشي يصفع أرضى بخطى البغى الثقيلة
قد مضى يجمع فى خزى على الأرض ذيوله
لا أرى منه ســوى خطوة مــقــهــور ذليلة

❖❖❖❖❖❖

وغدا الفلاح لا السوط على متنيه نقمة
لا ولا الجوع يريه أسعد الأمال لقمة
لا ولا يشقى ليحيا الغير فى رفه ونعمة
بل أراه سيدا ينعم .. يسقى الشهد قومه
وإذا أحييت فلاحا . فقد أحييت أمة

❖❖❖❖❖❖

وتنفــست مع الأنســام زفــرات المصــانع

هى أشهى من عبيـر الورد فى خصب المرابع

هى فى أفــقى أعــلام عــزيزات المطالع

وأغــاريد رخــاء لتــشــهــاها المســامع

◆◆◆◆◆◆

رفــرف العــدل على أفــقى نشــيــدا ولواء
والتــقــينا إخــوة فى شــرعــة الحق ســواء
ليس فــينا من أمــيــر أو عــبــيــد أو إمــاء
كلنا للســعى للبــذل ، لمصــر ، للفــداء

❖❖❖❖❖❖

وملكت الأمـــر مـــا عـــدت على الأيام ذيلا
أنا وحــدى صـاحب الفـيـصل إبـرامـا وحـلا
أصنـع المجـد .. وأعليـه كمـا قـد كـان قـبـلا
مـجـد أجـدادى سـأبنيـه كمـا شـادوا وأعلى

❖❖❖❖❖❖

إن أكن قد أدركتنى فى الطريق الوعر عثرة
فسأمضى فوق آلامى أشق الدرب صخره
ويكفى ألف إعصار بصدرى ألف جمرة
وأعيد الأرض والمجد وتبقى مصر حرة

وحـــدة

أخى فى الجزائر أو فى فلسطين

فى الوطن الحر خلف الربا

مرارة كأسك فى شفتى

وجرحك ينزف منى دما

كلانا نسير بنفس الطريق

إلى غاية جمعت شملنا

سندركها ما بقينا معا

تبارك وحدتنا خطونا

فديتك يا مصر

فديتك يا مصر لا تجزعى — فـأنى هنا ومـعى مـدفـعى

معى الموت أقبضه باليمين — وأزجيـه ما شئت بالاصبع

مـعى قلبى الثـائر العـربى — يـدمـدم كـالنار فى أضلعى

مـعى دمى الحـر يوم الفـدا — وكل دم عـــربى مـــعى

هكذا أنت

هكذا أنت منذ شب الزمان
عزة ذل فى علاها الهوان

هكذا أنت عزة وطموح
وشموخ مانالة عدوان

هكذا أنت زهرة السلم تندى
فإذا العيش أنهر وجنان

هكذا أنت وقدة النار فى الحرب
خطاك الجحيم والبركان

هكذا أنت يا ابن مصر على الدهر
القوى المناضل الانسان

هكذا أنت ما وهنت ولا هنت
ولا لنت والردى ألوان

قطرة الدم

يا قطرة من دم تكوى شراييني
ما أنت من خلقى السامى ولا دينى

من أى نبع رماك الليل فى جسدى ؟
ظلا من الوهم يفنينى ويحيينى

قد كنت أحسب فيك النبل منحدرا
من قمة لم تزل للعرب تنمينى

وكنت أحسب فيك الصدق منسكبا
من ديمة فى ربا عدنان ترويني

وكنت أحسب فيك الخير يثمره
غصن بظل الهدى والحق يحمينى

خلت المروءات نبضا فيك يدفقها
قلب يعانق أحلام الملايين

قلب إذا ضلت الأمجاد منهجها
ما ضل عنها . ويمضى غير محجون

كم كنت أهتف فى الآفاق يا لدمى
أنشودة الفخر لا حريد يدانينى

حتى رأيتك لا نبل ولا حرم
مجنونة أنت فى شريان مجنونة

كعاصف ليس يدرى أين وجهته
يجتاح آصرة الأعراف والدين

أعمى على الأفق قادته جهالته
والجهل أفتك قواد لمأفون

يا قطرة ليس تهد نارها بدمى
من أى نبع سوى أهل الخناكونى

عودة الظافرين

غنَّ للنور هذه أعلامى
رفرفت بالسنا على كل هام

تبذر النصر فوق أفقى نجوما
وترش الأمجاد فى أيامى

حملتها أيد حراص كقلب الأم
يحنو على عزيز الفطام

وكظل الصحراء يسكبه الدوح
نديا بالعطر والأنسام

من كهذا الفتى الأبى بظل
الحق يختال فى رياض السلام ؟

عاد كالشمس لا تغيب ولكن
من ورائى ضياؤها وأمامى

بعد أن راح يغزل النصر يهديه
نشيدا مقدس الأنغام

لم يجد مهدر الجناب سوى مصر
نصيرا نعم النصير الحامى

بلد لم يمد للسؤل كفيه
ولكن للبذل والإنعام

فتية من بينه فى موقف البأس
تذيق البغاة حر الصدام

أقبلوا ينشرون أجنحة الشمس
وعادوا كالفجر فى أحلامى

من شاب عراقي إلى صدام حسين

يا زعيمي كفاك . أدميت دربي

بين حرب ظمأى اللهيب وحرب

أين تمضي بنا وقد أوغل التيه

بروحي وعانق اليأس قلبي

عميت شمسنا ، وقاد خطانا

في عيون الظلام قائد ركبي

كم دعتنا الى المهالك دعواك

وكنا خلف السراب نلبي

فإذا نحن للضياع تسابقنا

وشر الضياع نكسة شعب

يا زعيمى هتف "يا خطر الفرس"
فكنا لهم أعاصير نار

وفتكنا بهم على كل شبر
وزرعنا الفناء فى كل دار

وبذلنا الأرواح من غير من
بإباء ، وعزة ، وافتخار

ونسينا أخوة الدين والأرض
وقلنا إنا حماة الذمار

ثم بعت الجهاد والنصر والأرواح
بيع السماح ، ياللعار

يا زعيمى أنا هنا أحفر الخندق
قبرا لصاحبى وحبيبى

أزرع الموت بين جنبيه ، ماذا
ساءنى منه ؟ كان خير حبيب

كم لهونا معا يباركنا الصفو
حبيبا يأوي لصدر حبيب

نلتقي مهجتين ملؤهما الطهر
وزاد الشباب طهر القلوب

كيف ألقاه والمنايا هدايانا
وأرويه بالدم المسكوب

يا زعيمى ، هذا السلاح بكفى
كيف أرمى به أخا عربيا

أى جرح أشد ؟ أن ينفذ السهم
إلى صدر إخوتى أو إليا ؟

ليس فرق . فالسهم أدمى فؤادى
لو عليه ألقيته أو عليا

يا سلاحى أيا تصب فالضحايا
هم رفاقى وأخوتى وبنيا

يا زعيمى هناك طفل برئ
ها هنا خلف خيمتى يتألم

أى ذنب جناه هل سلب النفط
بأرضى . هل ذلك الطفل أجرم

ألهذا جمعتنا ؟ يا الجيش
كل أسراه صبية لم تؤثم

يا زعيمى متى رأينا أناسا
أصبحوا فى شريعة الحرب مغنم

كل إثم رضيته غير هذا
يا زعيمى كفاك .. والسلم أسلم

أنا الشعب

أنا الشعب لا باغ ولا متحكم
يخط مصيرى كيف شاء ويحكم

أنا الشعب كل الشعب من كل ملة
سواء بأرض النور قبط ومسلم

فلا نبتت إلا بكفى حضارة
ولا شيد إلا . من بنائى معلم

صبرت لأهوال الزمان ولم أزل
فما هزنى باغ ولا هد ظالم

أنا الشعب أقضى بالذى شئت راضيا
فلا أنا منساق ولا أنا مرغم

أنا الشعب يفنى المالكون وملكهم
وأبقى على الأيام أبنى وأهدم

الانتفاضة

أطلق خطاك كما تشاء واسبح على بحر الدماء
وازرع رماحك فى الربا وانشر لهيبك فى السماء
واسكر بدمع الثاكلات وافتح قبور الأبرياء
فلسوف تعلم أنما نمضى لهاوية الفناء
إن الألى اشقيتهم سيكفنونك بالشقاء
أطلقت اعصارا وسوف تكون أنت به هباء
أشعلت نيرانا وسوف تكون أنت بها ثواء
فجرت بركانا سيجرف ما أقمت من البناء
فارقب جزاء المعتدين وبئس ذلك من جزاء

استسلام

لا تلم كفك قد مهدت خدى — أو تلم عسفك قد أحكمت قيدى
فامض كالظل على أحلام يومى — وامش بالذل على أشلاء مجدى
وارو فى (غزة) أشجارى لظى — تنبت الأحقاد قد قلمت حقدى
واغتصب (لبنان) واملأ سفحه — لعنة تحصدها الأجيال بعدى
وأجل سيفك فى أهدابنا — بين عينينا وأمعن فى التحدى
أيما تفعل فلن تلقى سوى — صارخ يشكو ولغو غير مجد
لا تسل كيف ؟ ولا تعجب إذا — زدت فى البغى وزدنا فى التردى
قد لهونا عن علانا زمنا — وإذا ضاع العلا ما من مرد
ووضعنا فى يد الباغى يدا — أى ود بين نخاس وعبد ؟
وتفرقنا فلا (فهر) أخى — يوم ندعوه ولا عدنان جدى
وحداة الركب فى غفلتهم — بين عطر وأزاهير وورد
فتنوا باللهو والمال وما — فطنوا أن سبيل الضعف يردى
إن أنا لم تحم ملكى قوتى — فهو والمال لأعدائى بعدى
فإذا أبصرت أرضى سجدت — تحت راياتك لمنى أنا وحدى

الليل الموثق

عاودتنى من رؤاك الخالدات
يا ابنة الفردوس أغلى الذكريات

عشت فيها بين أفراحى ودمعى
بين ماض من حكاياك وآت

فى رحاب القدس يسرى خاطرى
وخيالى هائما فى سبحاتى

ليلة الاسراء والنور على
جبهة الأفق سنى اللمحات

ورسول الله فى موكبه
دفقة الضوء على درب الحياة

أمل الدنيا لواديك سرى
خفقة تحيى قلوب الكائنات

فتساميت سماء وثرى
وتباهيت بقدس الخطوات

ذاك من أيامك الغر التى
غمرت بالخير أعطاف الحياة

يا رحابا طاف قلبى حولها
مهجة ظمأى لعذب القطرات

خطر الفاروق فيها فاتحا
عادلا عز مثيلا فى الغزاة

لم يزده النصر إلا رحمة
ذاك نصر الحق لا نصر البغاة

أمن الخائف من سطو العدا
وحمى المقهور من بطش العتاه

تعجب الدنيا لساق خصمه
من معين العدل أحلى الرشفات

يا صلاح الدين مازالت على
أفقى أصداء تلك البشريات

المنارات التى عطرتها
بأذان النصر عذب النغمات

لم يزل يسكر روحى شدوها
وطيوف من رؤاها الساحرات

ظل راياتك مازال على
مسمعى دعوة حق وحياة

قبلتى الأولى ومسرى المصطفى
وثرى عيسى وأولى صلواتى

لا تراعى من ظلام حل فى
ساحك الحر ثقيل الظلمات

أن يكن أغفى الرعاة موهنا
فتهادتك ذئاب الفلوات

فغدا تختال راياتى على
أفقك الحر وتحيا أمنياتى

فى غد يغمر فجرى بالسنا
ليلك الموثق بين الظلمات

قسما بالمجد يدعونى على

كتف الوادى وخلف الربوات

قسما بالنور فى عينيك يا

فتنة الخلد وأم الصبوات

لتعودن سلاما وهدى

لتعودن حياة للحياة

راية السلم التى أحملها

هى أقوى من دقاق مرهفات

نركب السلم فإن ضل بنا

فإلى عزم وبأس وثبات

دوحة النور

دوحة النور والجذور البعيدة ... والحكايا والملحمات المجيدة
حضنتني غصنا على كتف الدهـ ... ـر فكنت الحسام والأنشوده
كنت ظلا كم ردعنها لظى الحـ ... ـر إذا أوقد الهجير وقوده
كنت غصنا كم أثمر الزهر والنا ... ر وأهدى لعرشها عنقوده
واحتواها قلبا يرف وعينا ... تتهادى رؤى الحياة سعيدة
ينسج البسمة الطروب شعاعا ... يتندى فى ثغرها أغرودة
ويزف اللهيب فى صدرها المو ... ر بأسا وقوة وعقيدة
وخميسا يصول بين يديها ... يملأ الحب والحياة جنوده
إن دجا الليل كان كوكبها السـ ... ـارى يضئ الجراح والتنهيدة
أودعا الهول كان قلعتها الشمـ ... ـاء يحمى وجودها ووجوده
دوحة النور ما افترقنا ولكن ... تدفئ الشمس وهى جد بعيدة
أن تكن غيمة أظلت سمائى ... فلقد حطم الضياء قيوده
وتساقت أحضاننا الدفء ريا ... ن وعادت لنا الأماني الشريدة

اتخذنى لك عبدا

«سخرية»

سيدى كم أتمنى … أن أرانى لك عبدا

فأنلنى من رضاك السمح … يا مولاى قيدا

ألقنى بالواحة الخضرا … ء أجنى العيش شهدا

قد سئمت الأفق الحر عذا … بات وسهدا

وسئمت النظرة الجو … عى إلى كفيك تندى

وسجودى فى ظلال القهر … أزرى الدمع وجدا

للزمان المر والآلا … م جرحا ليس يهدا

سيدى غالتنى النا … ر فهبنى منك بردا

سـيـدى أدمـانى الشـوك فـكـن ظـلا وورداً
لا تسلنى أين مـا قـد عشت إقبالا وسعدا
أين أيـامـى الـتـى كم عطرت حـبـا وودا
أين أحـلامى التى حـقـقـتـهـا بذلا وجـهـدا
أين فـجـرى يسكب الأضـواء لـلأكـوان وردا
أين آمـالى ولـم تـعـرف عـلـى الأيـام حـدا
لا تسلنى كيف ضاعت من يدى الشلاء فقدا
فـتطلعت إلى كـفـيـك إحـسـانـا ورفـدا
فلتـهـبنى منك قـيـدا واتـخـذنى لك عـبـدا

لعنة المشرقين «الجلاء»

لعنة المشــرقين لحن وداعى — أيهـا الراحل الطريد الشـراع
لعنة جمعت مساوى وماضيـ — ـك وذكرى طغيانك المتداعى
من ظلام السنين صفت حواشيـ — ـها وحقد يضج فى أضلاعى
من لهيب الصراع فى «بورسعيد» — يوم أردتك من لهـيب الصــراع
من هتاف الشعوب فى موكب النصـ — ـر دعاها من أفقها الحر داع

◆◆◆◆◆◆◆

من شعاع البعث الجديد تراءى — فى ربا الشرق عبقرى الشعاع
أيهـــا الراحل الطريد تأمل — بين كفيك هل ترى من متاع ؟
هل تحـــملت فى إيابك إلا — ذلة الطرد وامتـهان الضيـاع
وعتادا من قوت شعبك قد صيـ — ـغ ومن قوت صبية وجياع ؟

◆◆◆◆◆◆◆

كيف تلقى أما هناك عجوزا — ذهبت بابنها يد الأطماع ؟
كيف تلقى زوجا ملأت لياليـ — ـها بأطياف وحشة والتياع ؟
كيف تلقى الجياع من شعبك المسـ — ـكين إذ عدت يا رسول الجياع ؟
قل لمن روعوا الشعوب وراحوا — ينشرون الدمار بين البقاع

◆◆◆◆◆◆◆

غاية الغاصب الدخيل رحيل — طال أو لم يطل زمان الصراع !
يا طريد السلام لا تنس جرحا — لك فينا مخلد الأوجاع
لم نزل نجتليه فى كل نصب — لشهيد ينعاه فى الشرق ناع
هو ثأر لنا عليك سنقضيـ — ـه وإن كنت فى جباه السباع

اللؤلؤة «هل فى الغيب سلام»

فى صدرى لؤلؤة تمطر فوق جراح البحر سلام
تومض وسط لهيب الموج غصونا وأهازيج حمام
رقرقها التاريخ الحر لمجد تحرسه الأيام
وسنادين حمل الشمس إلى الدنيا والكون ظلام
هذى لؤلؤتى بسمتها تشرق تعصف بالآلام
من لهفة أم خفقتها دعوات حنان ووئام
من بسمة طفل قد حضنت كفاه سنا الفجر فنام
ألقيت بلؤلؤتى للموج تطوف بشطآن الأيام
تنشد للموج وللشطآن وللدنيا أحلى الأنغام
إلا مصدورا ممرورا أكمه لمح رؤاه ظلام
أقعى ملتاث الأطماع على شفتيه دم وحسام
يبغى حلما وسط الليل وبين أساطير الأوهام
حلما مفترسا عربيدا ضلت بخطاه الأقدام
جفلت لؤلؤتى واحتضنت صدرى خرساء الأنسام
تضرب فى الغيب المجهول تسائل هل فى الغيب سلام

وهم السلام

- لم يبق ما تخشاه اسرائيل ... الكل فى عرس السلام طبول
- تركوا الصدارة للدخيل يقودهم ... ويجول تحت أنوفهم ويصول
- قد غرهم منه الأكاذيب التى ... يهذى بها وخداعه المعسول
- هذى عطاياه ملأن ديارهم ... الجيش والطيران والأسطول !!
- أنى تلفتنا نجد أظفاره ... حمراء يصبغها الدم المطلول
- هذا دمى مهما يوار ويدعى ... لا الزيف يخفيه ولا التضليل
- زعم العدالة والسلام سبيله ... أنى له إلا الضلال سبيل ؟
- ساغت عدالته العقوبات التى ... نشقى بها ولغيرنا التدليل
- ومضى يعربد لا يرد جموحه ... عقل وهل للباطشين عقول ؟
- فى كل ركن من بلادى قصة ... للظلم يعيى شرحها ويطول
- أمن العدالة أن تصير ديارنا ... سجنا لأهليها عليه قفول ؟
- أهلى بأرض الرافدين سواغب ... والتبر تحت ترابهم مبذول
- المال مالهم وما نعموا به ... أفغير هذا الذل والتنكيل
- وأخى بليبيا إن يحج فركبه ... يا «للعدالة» أحمر وخيول
- والتابع المغرور يوصد جنده ... أبواب «غزة» والمجاعة غول
- ما شافة عدل ولا حرية ... لكنه «الدينار» و «البترول»
- اغضيت والطوفان حولى مانح ... يرمى شراعى شاطئ مجهول
- وعلى سمائى لعنة مشبوبة ... يصغى لها جيل ويهتف جيل
- والليل يزحف فى دروبى صفحة ... سوداء يبرق نجمها المسلول
- وغدى أرى عينين ترقب أفقه ... ليذوب فيها صبحه المأمول
- السلم وهم ، والعدالة قرية ... إن لم يصنها صارم مصقول

من أجل يمناك الطهور

«بيعة»

من أجل قـبـرة تغـرد فى الرياض الناضـره
من أجل لحن سـابح فـوق الشـفـاه الشـاعـرة
من أجل بسـمـة ظامئ للأمنيـات العـاطره
من أجل زنبـقـة ترف على الغـصـون الزاهرة
من أجل كل الحب كل النبل من أجل الرخـاء
اخـتـار يمناك الطهـور سـقـاء أيامى الظمـاء

❖❖❖❖❖❖

من أجل يوم كنت فـيـه لمصـر فـجـر ظلامـهـا
نسـرا يمد جناحـه نورا على أيامـهـا
من بعـد أن غـشى الدجى من خلفـهـا وأمـامـهـا
وسـرى حـريق اليـأس بين جلودها وعظامـهـا
فـوثبت تطلع بالغـد المأمـول من أحـلامـهـا
من أجل كل العـز يوم النصـر من أجل الوفـاء
اخـتـار يمناك الطهـور سـقـاء أيامى الظمـاء

من أجل ما جمعت حولى من حشاشات العرب
وأعدت خفقات الصدور تدق فى ود وحب
وأزلت من أفق العروبة ما تلبد من سحب
ومضيت تدعو للوئام بلا أناه أو نصب
من أجل مجد الشرق نبض الحب بين الأوفياء
اختار يمناك الطهور سقاء أيامى الظماء

❖❖❖❖❖❖

من أجل كل المنجزات المعجزات بكل وادى
دنيا من الرغد العزيز تطوف صبحا فى بلادى
صبحا ندى الخطو حلو اللمح منضور الأيادى
فيه رؤى غدى الطموح ورى أحلامى الصوادى
من أجل كف لا تكف عن البناء أو العطاء
اختار يمناك الطهور سقاء أيامى الظماء

الكوكب الجديد

إلى سيدة مصر الأولى

في سماء العلم لاح ... كوكب يهدي سناه
مشرق يحكي الصباح ... قد سعدنا بضياه

عشت للبانين قدوة
عشت يا أجمل غنوة

يا ابتسامات الأمل ... في عيون اليائسين
يا عطاء لا يمل ... للصغار البائسين
يا جهادا وعمل ... فوق جهد الباذلين

عشت للبانين قدوة
عشت يا أجمل غنوة

إننا خلف خطاك ... نصنع الجيل الجديدا
رسل العلم فداك ... لا يضيعون العهودا
وفتى مصر فتاك ... يصنع العهد السعيدا
قد بنى ركن السلام ... ظله يحمي الآنام

عاش للبانين قدوة
عاش فينا خير غنوة

كيف أحببته (صورة إنسانية طيبة)

أحببتـه بعد صبـر راقب وجل — وأعـمق الحب مـا يأتـى على مهل
قد يخطئ القلب فى حب يعاجله — لكن هوى العقل لا يدنو من الزلل
أحببتـه رجلا للحق ينصفـه — لا يزهـر الحق إلا فـى يدى رجـل
إذا راى منكرا بـا لحـزم قـومـه — وإن راى صا لحـا يحفظه فى ظلل
يمضى إلى الأمـر لا يثنيـه ذو أرب — عـمـا يريدو لا يلهـيــه ذو دخل
ومن يحف لمزات الحقد يقعده — همس الوشـاه عن الانتـاج والعـمل
ومن يدسها تكن من تحته درجا — يسـمـو بـه للعـلا والمجـد والأمل
أحببته واضح الآفاق يكشف عن — سـريرة ظهـرت كـالممطر الهطل
وكالشعاع بوجه الصبح مؤتلقا — فليس يحـجـبـه غـيـم عن المقل
لا يعرف البسمة الصفراء يرسلها — وخلفـهـا ألف قـلب حـاقـد دخل
ظنوا صلابته فى الحق عن غلظ — وأعـذب المرمـا يشـفـى من العلل
يارب حان رحيم أفسدت يده — باللين ما شيد بالاصرار جد على

قولوا بعدها (إنا عــرب)

ايـه أمـى علمـــــينا علمـى كيف يبدى الحر أنياب الغضب
كـــيـف يلقى بإباء شـــامخ سطوة البطش إذا البطش وثب
علمـــينا صــيـحـــة الحق إذا لم يهن للبأس والجيش اللجب
غــضب البــعض لما قــد نالنا من هوان أسـمـعـتـهم يا عـرب ؟
قــبــضــوا عـــمن رمـانا يدهم دون لغـو أو صــيــاح أو خطب
وأرانا نتلقى رمـــيـــة الرا مى بذل مــســتكين و « أدب »
سـائلين المجـرم العـادى رضـا وإن اشـــتـط وجــار وسلب
أيهـا الراضـون بـالبـغى على أرضكم ظلما ألا هل من سبب ؟
أهو خــوف الموت ؟ مـا الموت إذا لم يكن هذا الذى فينا يدب ؟
إننـا ندفـن من أمـــجـــادنا كـل يـوم ذاهـبـــــا لمـا يـؤب
أهو خوف الجوع ؟ كم من أمة لم يعقها العدم عن نيل الأرب
أهو حــرص فى عطاياه ؟ فـمـا أرخص القيـد وإن كـان الذهب
اغـضـبـوا للحق صـونوا ركنه ثم قـــولو بعـــدها إنا عـــرب

المسيح بلا صليب (إلى شهيد)

فوق الصليب رأيت وجهك باسما — فمضعت خزيى نادما متألما
يا ويح لى فأنا الذى أسلمته — للموت للهول المدمر مغنما
ما كنت بالعربى يوم دعا أخى — أو كنت فى يوم الكريهة مسلما
قد واعدونى بالسلام وأثخنوا — جسد السلام وأوسعوه أسهما
يبكى السلام مضيعا ومبددا — ويرونه متفنيا مترنما
ويل الشكاة من الأصم إذا راى — رف الشفاه تطربا وتنغما
لهفى عليه وهو فى الأصفاد قد — ملئوا عليه الخافقين جهنما
النار تزأر بالمنايا حوله — والعزم فى جنبيه يزأر مضرما

أرأيتـــه والموت يلهث خلفـــه ويداه تحتـضن الردى متـقـدما
يـلقـــاه والإيمان ملء أهابـه مـتـبـشـرا بقـضانه متـبـسمـا
كالشمس ملتهب الخطا ودماؤه تهـوى على أفق البطولة أنجـما
لتضئ للأجيال درب كفاحها وتخط فى التيه المحير معلما
إنى خـذلتك مـا رعـيت أخـوة ونبــذت ودك يا ابن أمى ظالما
أغضيت والإعصار حولك هائج والهول يزحف فى الدروب مدمدما
وأنا هنا فى جنتى مـتــعطر بالصمت انتظر الصباح المظلما
وجعلت صيحاتى سلاحا أخرسا لما رمـيت فكنت أعـجـز من رمى
فإلى سمائك طر عزيزا مقدما وعلى التراب لى السلامة محجما

الخطوات الخضراء (إلى جندى)

مـازلت أنعم فى جنى ثمـارها وتسـيـر أمـجـادى على آثارها
وتطوف أحلامى بقبلة يومها وتعـيش آمـالى على تذكـارها
وكـأن كل الدهر يو عـبـورها وكأن كل العمر ساعة نصرها
خطواتك الحمراء فى سيناء قد نمت الربا الخضـراء فى آثارها
السلم يورق فـوق دربك جنة تتـعطر الآفـاق من أزهارها
والدهر يشدو فى سمائك غنوة وقـعت تاريخى على أوتارها
الشرق بين يديك دعوة شاكر والغـرب أعـيـاه تبين سـرها

يتساءلون من الذى حمى الضحى للأرض يجلو الليل عن أستارها ؟

الله أكبر صيحة مشبوبة لا تغفل الأرواح عن مقدارها

دوت تذكرنا ملاحم خالد بجلالها وبعزها وبنصرها

يا سائلى هذا ابن مصر أعز من نسج الحضارة وارتدى بإزارها

الشمس تكسوه مطارف ضوئها وتصب فى زندية وقدة حرها

والنيل فى جنبيه يسرى غنوة وتبثه الأمواج خالد سرها

فكأنه بين الورى أسطورة خطواته الخضراء بعض سطورها

هو فى ربيع السلم نفحة زهره وبساحة الميدان لفحة نارها

الشراع الحائر

وتسألنى كيف ضل السفين

وصرنا أحاديث فى الغابرين

ومزقت الريح من رايتى

نثارا على أذرع الغاصبين

وأهوت على جسدى بالجراح

ليالى الأسى وعوادى السنين

يروعنى كل يوم يمر

بأندلس من ديارى طعين

فما جرح لبنان يوم الضياع

سوى صفحة فى كتابى الحزين

وجف بحلقى نشيد الفخار

وذاب دموعا ورجع أنين

وأقبلت فى جزع حائر

تسائلنى كيف ضل السفين ؟

لقد ضل يوم غفت أعين

وطالت بها سكرات المنام

وتاهت على شرفات الحياة

خطى حيرة ما لها من مقام

يدور بها الدهر نحو الوراء .

وينطلق الكون نحو الأمام

فلا هى كالأمس للعلم أفق

ولا هى فى كل فن إمام

بقرآنها ضاء وجه الوجود

وها هى تخبط بين الظلام

وأينع من خيرها غيرها

كما تومض الشهب وهى حطام

وتسألنى كيف ضل السفين ؟

فمن ذلك الحين ضل السفين

❖❖❖❖❖❖❖

لقد ضل يوم سرت بيننا

من الخلف نار ونحن الوقود

ولاح على الأفق ليل الشقاق

ونزغ الهوى وشتيت البنود

مطامعنا فرقت شملنا

وألقت بنا فى نيوب الأسود

وأحرقت الحب بين الصدور

وأنبتت الحقد ملء الجلود

وتسألنى كيف ضل السفين ؟

فمن ذلك الحين ضل السفين

تحية للثورة

طاف الصباح على أفقى يحييه
ويصنع المجد أزهارا ويهديه
حياه لما بدا عدلا ومرحمة
ويبعث الطهر رقراقا ويحييه
حياه مستنقذ الفلاح من فئة
مصته حيا فكاد الميت يبكيه
ساقته للأرض قربانا يذيب بها
دماءه وترويها مآقيه
شكا فلم يلق غير السوط ينصفه
السوط ظالمه والسوط قاضيه
لى عندكم يا أسود العهد أمنية
رعناء تعصف فى صدرى فتضنيه
لا تتركوا فوق أرض النيل قبعة
تعدو عليه وتجنى خير واديه
ألقوا بهم فى خضم اليم يجمعهم
فالبحر رحب صدرا من شواطيه

وجه مصر التليفزيون

يا وجه مصر تشع من قسماته	أمجادها وتلوح فى بسماته
يا صوت مصر يطوف فى آفاقها	لحنا يموج الصدق فى نغماته
يا قلب مصر بخيره وببره	تحيا معانى النبل من نبضاته
يا عقل مصر وفكرها وجنانها	تتعبد الدنيا على آياته
اليوم عيدك لمحة النور التى	تجرى خطا الأيام فى خطواته

◆◆◆◆◆◆◆

كم نزهة فى روض مصر صحبتنى ‏ ‏ ‏ تبدى لى السحرى من جنباته

الزهر يبسم فى جبينك مشرقا ‏ ‏ ‏ فأكاد أجنى العطر من نفحاته

والحقل يمرح فوق كفك لوحة ‏ ‏ ‏ تحكى جميل عطائه وهباته

تتمايل الأغصان فيه فأنتشى ‏ ‏ ‏ وكأن فى صدرى سرى نسماته

❖❖❖❖❖❖❖

كم رحلة عبر الزمان نقلتنى   فيها الى المجهول من فتراته

تجلو حضارات القرون وسرها   وتشق ستر الغيب عن لمحاته

فى موكب حمل الدهور شواطئا   وتعرت الأيام فى موجاته

كم دوحة للفن أنت رعيتها   فنمت بظلك ترتعى جناته

****

وتألقت في كل أفق كـــوكـــبـــا يزهى بنورك في سنا ومضاته

كم ساعة بين العقول جمعتنا ندمان فكر نستقي رشفاته

ذوبتـــه للناس عـــذبا ســـائغـــا ورويتني بالعذب من قطراته

هذي مفاخرك التي أشدو بها نغما يرف الصدق في نبراته

❖❖❖❖❖❖❖

العروة الوثقى

«يوم نتفرق نهون»

ألا تحسين نار الخزى والألم ؟ يا أمة وجهها مما عراه دمى
إن كان وجهك لم يحمر من خجل فياضياع المنى والمجد والقيم
فى كل يوم تغاديكم يد بطشت بكم فلم تلق إلا خائر الهمم
تزيد بغيا إذا ما زدتم وهنا ومن يهن يغر بالعدوان والنقم

نار العدو على آفاقكم لهب وناركم بينكم مشبوبة الضرم
علام هذا الصراع المر بينكم وأنتم بين مخدوع ومفتتن
كم « دمية » بيننا باتت تحركها يد « المصرف » حتى نقلة القدم
يصول وهو على أرجوحة قبضت حبالها إصبع من كف محتكم

هو الدعى فلا آلامه ألمى يوم الصدام ولا حرماته حرمى
فهل أعزكم بين « الرفاق » أخ ممن إذا جاد لم يبذل سوى كلم
لا يؤلم الجرح إلا من يحس به ولا يصون دمى إلا أخو رحمى
رما كم بعد « مصر » كل ذى أرب فيكم وصال فلم يردع ولم يقم

من غير « مصر » ترون اليوم حصنكم ؟ من غيرها هاتف بالبذل هاك دمى؟
من غيرها يفتدى بالروح إخوته ؟ إذا دعوا أين راعى العهد والذمم ؟
عودوا الى مصر حضن الأم يعصمكم من مستخف وموتور ومنتقم
عودوا الى العروة الوثقى تجمعكم على العروبة حبلا غير منصرم

يا واحة السلم لن ننسى

«إلى روحه فى الأربعين»

مازال جرحك فى الأحشاء يقظانا

ينز فى أضلعى نارا وبركانا

لم تطو منه الليالى الأربعون ولا

كف الزمان شفت وجدا وأحزانا

هذى الحياة التى قد عاشها بطلا

يمضى الزمان فلا هانت ولا هانا

ذكراك تبقى بقاء النيل خالدة

مهما مضى الدهر أحقابا وأزمانا

ماأنس لا أنس كفا منك حانية

مرت على عالمى برا وإحسانا

مرت على مهجتى الظمأى ترقرق فى

أحنائها أملا كالصبح ريانا

مرت على مقلتى نورا يبصرها

فأدركت دربها علما وإيمانا

مرت على فمى الذاوى فرف على

شفاهى النور أنغاما وألحانا

مرت على ساعدى الموثوق فانطلقت

يداى تملأ وجه الأرض بنيانا

مرت على دمعة الحرمان تمسحها

فأشرقت بالمنى عينا وأجفانا

مرت على صرخة المظلوم تنصفه

ففاض بالبشر أعطافا وأردانا

مرت على مجدب الصحراء فانفجرت

منها العيون أزاهيرا وبستانا

مرت سلاما وكم ضاع السلام على

أرضى وكم أشعلت حقدا وأضغانا

فقمت تعلى لواء الحب تحمله

على يمينك إنجيلا وقرآنا

يا واحة السلم مازلنا بظلك لن

ننسى الذى قد سقى غرسا وأغصانا

(١١٧)

معركة المصير

(عـــام١٩٥٦)

لبيك يا أرض الوطن

وسلمت من كل المحن

روحى فداك ومن رماك

ففى ثراك له كفن

لبيك يا أرض الوطن

لبيك دعوة والد

شيخ قد امتدت يداه

لبيك صيحة دارج

طفل تعثر فى خطاه

إنى سأدفع عنهما

بالروح أعداء الحياة

عن عرضى الغالى وعن

وطنى وأهلى والسكن

لبيك يا أرض الوطن

لبيك فى أرض القناة

دماء فداء شهيد

صرخت تريد الثأر من

متجبر باغ شريد

لبيك إنى هاهنا

عزم يلين له الحديد

ولسوف أثأر.. سوف أثأر منه ما طال الزمن

لبيك يا أرض الوطن

هذا سلاحى تأثر الأنفاس يصرخ فى يدى

يروى أساطير البطولة للأثيم المعتدى

ومعى الملايين الألى

وقفوا له بالمرصد

مادمت أملكه فقرى

يا بلادى واسعدى

وستخلدين ستخلدين

عزيزة طول الزمن

لبيك يا أرض الوطن

زهرة إلى جندى فى عيد النصر

زهرتى عمرها ألوف من الدهر

نماها الخلود من عهد (مينا)

فى ثرى مصر تربة ترضع

الشمس سناها وتنبت الخالدينا

فى ظلال الأهرام واكبت التاريخ

تستاف سره المكنونا

اكتوت باللهيب والحرب حينا

وارتوت بالسلام والخصب حينا

زهرة عطرها الحضارة قادت

فى طريق الهدى خطا السائرينا

جئت أهديك يوم عيدك فيها

قبلة الشعب صامدا لن يلينا

كم روينا لها بطولتك الشماء

يوم انتصارك الميمونا

يوم أقدمت تسحق اليأس والضعف

وتحيى المنى على أرض (سينا)

وقصصنا لها ملاحم ظلت

منذ كانت أعجوبة العالمينا

وحكينا كيف انطلقت مع

الفجر تصب الضياء فى وادينا

من خطاك الخضراء أورقت

الآمال والسلم وارفا ميمونا

العام الهجرى

لست أنا

سألتنى أنت لا زلت هنا ... مثلما كنت تروض الزمنا ؟
تزرع الأيام زهرا شامخا ... وترى حضن المعالى سكنا
وتهز الليل من مرقده ... وتوشى مقلتيه سوسنا

وترش الظلمات أنجما ... وضياء عبقريا وسنا
يورق العلم بجنبيك هدى ... للبرايا وعطاء محسنا
كل فكر ناصع كنت له ... مشرقا بيديه فجرا بينا

كل قول فاصل كنت له ... شفة صارخة أو السنا
تزرع المجد أياديك التى ... لا ترى إلا المجرات جنى
وتصب النار إن غوضبت لا ... ترهب البأس ولا تخشى الضنى

الجبال الشم تجثو خضعا ... تحت أعلامك مزقى هينا
أو ما زلت كما كنت هنا ؟ ... فتأملت رؤاها موهنا
طلعة الهجرى هذى أترى ... وجهها الدرى يندى بالسنا
سألتنى قلت لا لا تسألى ... لست من قد كنته لست أنا



اجتماعيات



شواطئ الأوهام

وأقلعت السفينة من مراس
سئمناها وعفناها سنينا
ونادى الركب ما فى الفلك إلا
صفى الطيبين الصالحينا
فلم نحمل ذئابا أو سباعا
ولم نهمل شريفا أو أمينا
نجوم الشر أغرقها ضياء
تدفق من أكف الخيرينا
وأهل البغى والسلطان غابوا
ركاما فى زوايا المهملينا
وأضحى الحب زاد الناس حتى
تنفسه صدور الحاقدينا

وضاء الصدق فجرا فى الحنايا
وسفرا فى جبين الصادقينا
وكل فى دروب الجد ساع
يدوس على حطام الخاملينا
وعم العدل حتى لا شكاة
وعم البذل حتى لا ضنينا
وسار الفلك فى ريح رخاء
وموج باسم للمبحرينا
على شط الأكاذيب استرحنا
وغنينا نشيد الظافرينا
وصار الفن كل الفن شدوا
بأمجاد الرعاة الراشدينا
وصار العلم كل العلم صوتا
يدوى فى حلوق الجاهلينا

وأبصرنا بحضن الأفق ليلا
يكاد دجاه يبتلع السفينا
وصاح الركب .. كيف ؟ ومن رمانا ؟
وقلب طرفه فى الراكبينا
عجيب أنهم هم منذ كانوا
أساطين الخداع الخالدينا
تلون جلدهم حمرا وصفرا
ومازالوا الغضاة العابثينا
فلا غاب الكذوب ولا المداجى
ولا عم الهدى فى العالمينا
ولولا نجمة فى الأفق لاحت
بدنيانا لكنا مغرقينا

وداع

إلى شهداء السيول «فى قنا وسوهاج»

قم يا أبى والعزم كى نستقبل الصبح الجديد
قم ننسكب فى الأرض أرواحا لكل فم وليد
قم نزدهر فى الروض أزهارا لكل غد سعيد
قم نكس وادنيا المرقش بالسنا أحلى البرود

◆◆◆◆◆◆

مـضـيـا لبـاب المنزل الطينى خطوهمـا أمل
يتـواعـدان ضـحى هناك على ذؤابات الجـبل
يتـلاقـيـان وخطوة الصـبح الندية ترتحل
والشمس تنسج فى دروب الحقل أردية العمل
بالبـاب مات الصبح والشمس الوليـدة والأمل

❖❖❖❖❖❖

لم يبق إلا النار تزحف فى الدروب وفى الشعاب
والموجة الحمراء وحش فى يديه ألف ناب
نادى . أبى لا تبتعد . ضاع الصدى والصوت غاب
وطوتهما لجج اللهيب فلا لقاء ولا إياب
وبكتهما فأس هوت فى التيه ودعت الصحاب

******

من يغنى لمصر

«يوم رحل عبد الوهاب»

رحل النور فى شراع الخلود
وتهاوى فى الصمت عذب النشيد
وطوى الأيك قصة النغم المسحور
والحلم فى شفاه الورود
وبكى البلبل الأليف على الربوة
إلفا مضى وفى العهود
زرع الروض خطوه بالأغاريد
وخلى ذكرى على كل عـود
وسرى النيل بين شطيه دمعا
يحفر الحزن فى الدروب السود
لم تزل فى ضمائر الموج أصداء
حداء عذب الرنين شرود

من شفاه تعبدت بهوى النيل
وغنت لسره المرصود
"آه من سرك الرهيب" أخا الموت
وآه من المزار البعيد
من يغنى التاريخ بعدك حيا
فنحس الحياة فى الجلمود
من يغنى لمصر فى الهول حتى
تزأر النار فى شفاه الجنود
من يغنى للسلم والحب حتى
ينبت الزهر فى دروع الحديد
رب عذراء من بناتك أصغى
لصداها الرقراق سمع الوجود

مسحت دمعة الشجى وكانت

سلوة المشتكى وأنس الوحيد

ارحلى يا غيوم بالشمس لكن

سوف يبقى الضياء غير بعيد

النهــر

هجر النبع منذ فجر الحياة

وارتمى فوق أذرع الفلوات

هائما كالصدى تخاطفه الريح

وتلقيه فى الدروب الشتات

يصنع الصبح من نسيج الليالى

ويصب السراب فى قطرات

ليس يدرى والدهر يبسط كفيه

بخيل الشفاه بالبسمات

أيناديه للضياع وللتيه

ترى أم لأعذب الأمنيات ؟

كم زهور على الطريق تراءت

فرواها مخضب الدمعات

وصخور بدت كقبر من النار

فغنى لها نشيد الحياة

الطريق الطويل يطويه كالحلم
ويمضى مرقش الخطوات
من ترى هذه المليحة فى الدرب
على ثغرها حكايا رواة ؟
وعلى هدبها تنام أقاصيص
غرام مضيئة الصفحات
وعلى جيدها تسلقت الأحلام
ترنو للنجم فى الشرفات
كم سقته رحيقها المسكر المسموم
حتى يغص بالرشفات
فـإذا صـدره معـين حيـاة
وإذا قلبـه طعـين ممات

خطوات مشت عليها الأساطير
وطافت على شفاه الحداة
وانتهى الحلم بين أمواج بحر
غاب فيه كالسر فى الخطوات
ورنا للبعيد يهفو الى النبع
وتغفو ملامح الذكريات

الكلمة

طرقت سمعى وكانت دامية　　دمها ينزف من أحنائيه
مزقت أوصالها وانتشرت　　فى دروب التيه حيرى باكية
خرجت من بين أعطاف الضحا　　من جبين الصبح ريا زاهية
الجبال الشم صاغت نبضها　　والصحارى البيض قالت ماهيه
ومشت دفاقة غلابة　　وجهها الضاحى سماء صافية
فلسفات الهند فى أحنائها　　سكنت وهى عليها حانية
ونشيد الفرس غنى لحنها　　فارتوت منه النجوم الصادية
لم تضق عن فكرة أو حلم　　لم تؤدها الشارادات النائية
نثرت بين يديها حقب　　حاليات باللآلى الغالية
حملت من كل عصر درة　　ومضت عبر الليالى حالية

الصبـا يرقص فى أعطافهـا ... لم تشخ فهى العروب الغانية

مـالهـا اليـوم بنوها حـجبـوا ... وجهها السافر خلف الأحجية ؟

هرطقـوا فى الشعـر فى أوزانه ... فى معانيه وغـالوا القـافيـة

لم أعـد أفـهم من أشـعـارهم ... غيـر مـا توحى به أو هاميـه

قد يكون "البحر" فى أعرافهم ... "جبلا" أو "قطة" أو "ساقيـة"

وإذا قـالوا "كـتـاب" ربما ... قصدوا "سيـارة" أو "ماشيـة"

كـل شئ "تـائـه" فـى ليـلـهـم ... والمعـانـى نافـقـات باليـة

يا أخـا الشعـر دع الشعـر فـفى ... عـالم النثـر رحـاب ضـافيـة

(فـاعـلاتن فـاعـلاتن فـاعـلا) ... نغم يفـديه أغلى مـاليـة

يا ابنـة القـرآن لا تأسى لهم ... سيـعـود الصبح يوما ثانيـة

الزورق المقلوب

أعـــيش على زورق منكفى		فـلا هو يطفـو ولا يخـتـفى
يطوف بى اللجج العـاتيـات		ويبحر فى الوهم طيف خفى
فـلا هو تحت شعـاع الصبـاح		كـخطو الصبـاح فتى عـفى
ولا هو بين شـفـوق الأصـيل		مـواقـد فى صـدره الراجف
ولكن رمـاد عنيـد اللهـيب		يموت ويحــيـا ولا ينطفى
يهيم فلا الشمس فى مقلتيه		تنام ولا الليل بالمســعف
ويرحل بالحلم من شـاطئ		إلى شـاطئ حـائر الموقف
فكل الشـواطئ أمست سـواء		بعـينيـه فى الأفق العـاصف
إلى كم يصـارع هوج الريـاح		ويهـــرب من ليلـه الزاحف

نسبية

أنا فى جبين الشمس بين الضوء والأنوار فحمة
وعلى جناح الفجر فى شلاله الفضى ظلمة
لكننى فى الليل وسط ظلامه اللجى نجمة
ترتاح فى عينيه وهو يذيب فى الآفاق حلمه
فأهيم لا أدرى أسائل من أنا ؟

◆◆◆◆◆◆

أأنا الظلام ؟ وإن أكن فمن السنا ؟
أهم الألى عمروا الضمير بكل ألوان الخراب ؟
واستهدفوا ألق الضياء فلثموه بالضباب
هبطوا الى السفح الدنى إلى ذؤابات السحاب
وبجومنا الشماء تعلو ثم تعلو .. للتراب

دموع الصبار

«حارس المقابر»

تجئ على راحتيه الحياة ويسهر فى مقلتيه العدم
يباكره فى خطا الراحلين على درج اللحد دون قدم
وفى القادمين بدمع الوداع وفى الصائحين بنار الألم
سواء لديه صياح الشكاة ودمع الحزانى ومن يبتسم
فلا هو يأسى لمن قد أصيب ولا هو يسعده من سلم
فكلٌ وإن لم يكن عاجلا له بين كفيه - ما طال - يوم
وكم جازع ليس يدرى غدا متى سوف يبكى عليه وكم

ويمضى به عمره ضائعا   يغنى الغناء ويشدو العدم

ويروى مع الصبح صباره   ويسقيه من دمعه المنسجم

ويوما رأوه سليب الحياة   طريحا على حائط منهدم

❖❖❖❖❖❖

فألقوا به عاريا فى الطريق   ولا من رآه ولا من علم

فليس له بين هذى المقابر   قبر ولا موطئ لقدم

فلم تبكه غير صبارة   عجوز على جدث منحطم

الخصلة البيضاء

قال لى وارتعاشة تتراءى
في محياه خصلة بيضاء

أترى كيف خالستنا الليالى
عمرنا وانتهت بنا أنضاء

لقيتنا فى ضحوة العمر حسناء
كعابا وأدبرت شمطاء

صحبتنا حينا على الود صفوا
فظننا ود الحياة صفاء

وحسبنا صراخها ضحكات
وحسبنا دموعها أنداء

وشربنا كئوسها مترعات
لم ندع قطرة تبل ظماء

كل شهد على شفاه رطاب
قد عصرناه أكؤسا حمراء

كل لمح من طرف حسناء صغنا
منه للحب مزهرا وغناء

وصحونا على المشيب يدينا
من ثناياه ضحكة شوهاء

قلت : هون عليك ما العيش إلا
ما نراه ونبتغيه ابتغاء

إن رضينا كان الظلام صباحا
أو سخطنا صار النعيم شقاء

من هنا تبدأ الحياة فأقبل
واحتضنها بالساعدين احتواء

تجد الخير والسعادة يهمى
بهما عطفها صباح مساء

ليس شيخا من سار دريا طويلا
إنما الشيخ من يطل وراء

فمضى باسم المحيا ورف
الأمل الحلو خصلة بيضاء

الشهاب الأسير

«لا تستعبدك لقمة العيش»

أطلقوه فمد للقيد كفيه ... وأحنى للذل هامة عبد

لم يطق لمحة الضياء على الأ ... فق فأغضى مكبلا عن عمد

يتساقى كأس الهوان وما ... زال على ثغره حلاوة شهد

يطلع الفجر بين عينيه نارا ... طالما لاح فى سلام وبرد

كم قضى ليله مع الحب والشعر ... فأمس ما بين حر ووقد

واحتواه الفراش شوكا وكم ... كان على جنبه قصاصات ورد

وجه سجانه هو الماء والظل ... وأنفاس صدره المنقد

صوت سجانه هو الشدو ... واللحن وأوتار عوده المنشد

فلماذا والكون يضحك نشوا ... ن ويدعوه للرضا والرغد ؟

ذلك الكوكب السنى لماذا ... ينطوى ضوؤه بأعماق لحد ؟

ضل عبد يبيع بالبخس كفا ... حررتها الأقدار من كل قيد

نهاية مدمن

كـان كـالزهرة ريان الشبـاب ... قـرة العين لأهل وصـحـاب

نجـمـة الحى وأنس المنتـدى ... موضع التكريم ما حل وغاب

زهرات الحى يسـعين له ... يتـمنين سجـاياه العـذاب

أدب جـم وأصـل طـيـب ... ليس مما زانه شئ يعـاب

ذات يوم وهو فى النادى أتى ... وافــــد لم يـدر من أين أتاه

عــــابث لاه غـــرير طائش ... وبوفـر المال قد فاضت يداه

ودعـا الجـمع لحـفل مـرح ... يصرف الأنفس عن ضيق الحياة

والفتى الطيب لا يدرى الذى ... خـبـأ الدهر له حين دعـاه

خلفـه العـابث يغـويه كـمـا ... يطرق الشيطان أبواب العصاة

كل يوم دعـــوة مـــرغـــوبـة بين أفـــراح ولهـــو وورود

والأب الغـافل لا يدرى الذى قد أصاب الابن ضعف وشرود

كل مـــا يدرى بـه أن ابنـه مسرف يبغى مزيدا من نقود

وهو يعطيــه ولا يســألـه فـيم يحتـاج إلى هذا المزيد

فـيم يقـضى ليله منصـرفـا خارج البيت شريدا لا يعود ؟

من أب غـــاف وأم شـــغلت سدد السهم إلى صدر الشهيد

وتوالى الأمر حتى ما درى   أنه أصبح عبدا للرذيلة

حسرتا يا نجمة الحى الذى   صاريحنى هامة الضعف الذليلة

خطوات هدها الجهد ضنى   وعيون هدها السهد كليلة

وتناءى عنه من يعرفه   وغدا يعدى كأمراض وبيلة

أيها الضائع مسلوب القوى   رحم الله لياليك الجميلة

الطوفان

تساءلت من أين طوفانه ؟
وكيف غزا الأرض شيطانه ؟

أغار على كل نفس لظى
تدمدم فى الروض نيرانه

فتذوى الورود وينمو القتاد
وتزهر بالشر أغصانه

لماذا ؟ هل الأرض جفت فلم
تعد تملأ الروض أفنانه ؟

وهل شرقت بالربيع الروابى
وماتت على الأيك ألحانه ؟

وهل ذبلت بالسماء النجوم
وضاق عن النور ميدانه ؟

وهل أفلت النهر من شطه
وضلت عن الشط غدرانة ؟

وهل قتل البحر موجاته
وذاب حصاه ومرجانه ؟

وهل طوت الشمس ثوب الضحا
وكفنت الليل أردانه ؟

لماذا إذن عصفت بالوجود
الضلالات واهتز بنيانه ؟

وزمجر في كل صدر حريق
تعربد بالحقد نيرانه

وبدلت الروح شوكا بزهر
ومات على القلب تحنانه

فلا الحب نهر دفوق العطاء
يصفق بالنور شريانه

ولا الخير يجرى نشيد الحياة
يطيب صداه وألحانه

تساءلت من أين طوفانه ؟
فقالوا الزمان وإنسانه

أضاع جمال الحياة امرؤ
خبا بين جنبيه إيمانه

زمان الغربان

قل للبلبل دع أنغامك
واطو على الذكرى أيامك
واقتل نجواك وأحلامك
واصمت يجن الصمت سلامك
كى تشدو مر الألحان
أغرية سود الألوان

❖❖❖❖❖❖

❖❖❖❖❖❖

قل للشـمس تلم ضـيـاها
وتبـعـثـر فى التـيـه سناها
ويغطى الليل مـحـيـاها
ويموت على الأفق ضـحـاها
لتـضئ على عـرش النور
وترف ظلال الديجـور

❖❖❖❖❖❖

❖❖❖❖❖❖

قل للروض يجف زهره
ونداه لا يترك قطرة
ويقيد بالحسرة نهره
ويغشى الأرض المخضرة
كي ينبت في صدر الوادي
دوح من شوك وقتاد

❖❖❖❖❖❖

❖❖❖❖❖❖

كل جـــمـــيل فى دنيـــانا
أيـا عـــــاش وأيـا كـــــان
هيـــا ولتـــخنقـــه يـدانا
ولتـــبك عليـــه عـــينانا
كى نفـــسح للقـــبح مكانا
ولنرضى عنا الغـــريانا

❖❖❖❖❖❖

إلى أمى

أمى يا مـــشـــرق أيامى يـا هـديـى يا نـور ظلامـى
يا وحـــيى يا حلم منامى يا حـــبى يا لحن غــرامى

يا خيـر نشيـد يا أمى
أهواك أحـبك يا أمى

أنا ضـوء ينبع من شـمـسك أنا نفس صيغت من نفسك
لازلت أحس صدى همسك وحنـان الدنيـــا فى لمسك

يا خيـر نشيـد يا أمى
أهواك أحـبك يا أمى

يا عـينا تسـهـر ترعـانى يا قلبـا يحـمل أشـجـانى
يـا نـورا فى درب زمـــــانى يا حـصن سـلامى وأمـانى

يا خيـر نشيـد يا أمى
أهواك أحـبك يا أمى

الأم

يسائلنى الليل من ساهرة ؟ تناجى نجيماته الحائرة
لمن أعين أثمرت بالحنان ؟ وما أعظم الأعين المثمرة
تبيت مع السهد حول الصغير وترعاه ريحانة زاهرة
تهدهده بالمنى الحالمات وتبصر فيه الرؤى الساحرة
ترى غده باسما كالصباح يرف على الجبهة الناضرة
ترى ضحكات الشباب الفتى تضئ على الشفة الآسرة
وتاريخ مجد عزيز المنال أضاءت به الأعصر الغابرة
ومستقبلا كجبين الشروق يموج بأنواره الباهرة
ترى النيل فوق الخدود الرطاب تزغرد شطآنه المزهرة
يسائلنى الليل قلت له هى الأم (معطاءة) صابرة

الزهرة والإعصار

هذه الزهرة شبت ترضع الفجر نديا
ويساقيها النسيم البكر ريان رخيا

ويلف النور عطفيها مع الصبح سنيا
وتغنيها طيور الأيك لحنا ذهبيا

ملكة الروض تقضى العمر نشوان رضيا
رقصت للصحو والغيم وللصبح المطير

ضحكت للنور للظلمة من قلب عرير
سبحت تحت شعاع الشمس والأفق المنير

تبصر الدنيا جمالا وترى العيش (حبور)
الخيال الطلق دنياها وأنفاس العبير

وصحت يوما على دنيا من العصر جديدة
صاغها الانسان آيات وآلات فريدة
مارد الفكر على أعطافها شد قيود
فى رباها تلهث القوة فرعاء شديدة
فتبدت فى الظلال السود كالثكلى وحيدة

مر عربيد بها يختال فوقه آلته
عاصف أسود يطوى الحقل فى عباءته
شاه وجه الزهرة البيضاء بعد نضرته
هكذا الانسان يسعى جاهدا لشقوته
يزدهى بقوته غافلا عن زهرته

رحلة النور

كم خطوة بقيت يا أيها السارى
حتى ألملم أيامى وأسفارى
ها هم رفاقى وقد ألقوا مراسيهم
فى شاطئ غرد الأنسام معطار
ومركبى بينهم فى اليم هدهدها
موج عتى صخوب جد موار
ماضرنى أن أيام الصبا رحلت
وأقفر الروض من أيكى وأطيارى
ولم تعد بسمات الغيد أقطفها
من الشفاه أغنيها بأشعارى
ولا الحسان فراشات ملونة
يزحمن دربى كى يرشفن أزهارى
ولا الندامى تذيب الكأس أجنحة
تطوف بى بين جنات وأنهار

ماضرنى أن مضى هذا بأجمعه

وأومض الشيب فى فودى كالنار

فحسبى اليوم أنى قد زرعت على

درب الثقافة قنديلى وأنوارى

إن السعادة أن تعطى بلا ثمن

ليس السعادة فى دف ومزمار

❖❖❖❖❖❖❖

يا رحلة النور هل أدركت مرتحلا

مثلى يلذ لترحال وتسيار

يمد فى زحمة الأيام خطوته

على طرائق من شوك وأحجار

لا يشتكى وأكف الدهر تعصره

وبالشجاعة يطوى كل إعصار

مجاهد دونما سيف ولا وتر

لكن بعلم وأخلاق وأفكار

معلم وكفاه أن راحته
تبنى المعالى فى صبر واصرار
لا شعب ينهض إلا بين ساحته
ولا ارتوى بسوى سلساله الجارى

❖❖❖❖❖❖❖

يا واهب النور من عينيك ترسله
هديا يضئ طريق السالك السارى
يا دفقة الدم فى شريان كل فتى
حر الحنايا كريم النفس ثوار
يا دوحة ظلها علم ومعرفة
لم تطو ظلا ولم تبخل بأثمار
يا مزهرا تسكر الأرواح نغمته
ويغسل النفس من جهل وأوضار
يا أيها النهر يروى كل ذى ظمأ
يرقرق النور من ينبوعه الجارى
قد يذبل الغرس من نبت ومن شجر
لكن غرسك باق كالضحى السارى

حديث عين

هذه العين لا يرعك ضناها
فلكم ضاء فى العيون سناها

كم غدت أعين الحيارى وأجلى
ظلمة الجهل لمحها وهداها

رويت من شعاعها البكر أرواح
ظماء وما ارتوت من صداها

سكبت فى العقول ذوبا فأحيا
نيرات العقول فيض عطاها

وأضاءت فى كل درب طريقا
سلكته النفوس نحو مناها

فإذا هدها الغداة كلال
فلكم أعطت العيون قواها

هى عين المعلم الثرة المعطاء
تهدى حياتها لسواها

هى ترعى الحياة بذلا وسهدا
يا رعى الله منصفا يرعاها

رب ليل باتت تشاكيه همسا
وهو غاف عن بثها وشجاها

"القراطيس" حولها مشرعات
مثل حد السكين ماض شباها

السطور البلهاء تخطف منها
قبسات تمتصها من ضياها

والحروف العرجاء تسلبها
الروح كظفر مخضب من دماها

هذه العين لا يرعك ضناها
فلكم ضاء فى العيون سناها

درج المجد

أهتف بشعرك أنغاما وألحانا
فلست تدركه وصفا وتبيانا

وصغ قصيدك آيات مفصلة
فلن توفيه شكرا وعرفانا

وسل به الدهر ينبى عن مآثره
عربا وعجما ويونانا وروما

ما أمة نهضت إلا على يده
ولا ابتنت فى رحاب المجد بنيانا

هو المعلم لن يرقى إلى درج
فى المجد شعب إذا لم يعله شانا

يا واهب العمر للأجيال فى رغب
لم تبغ كسبا ولم تستوف أثمانا

أحلى لياليك قد قدمتها هبة
للعلم للمجد للأوطان قربانا

كم ليلة بت والأكوان هاجعة
مسهدا دامع العينين سهرانا

تلقى بنيك سطورا كلها يموج
فتستقيم على كفيك عيدانا

تجود بالنور من عينيك تسكبه
فيسهر الليل فى جفنيك أشجانا

بذل رضيت به الله محتسبا
لم تبغ غير جزاء الله رضوانا

وكم تطاول غر من بنيك فلم
يصرفك عن منحه حبا وتحنانا

تكتم السخط فى صدر ينوء به
وتظهر الود مهما كنت غضبانا

يروح يسرف فى النكران معتديا
وأنت توسعه عطفا وغفرانا

خلائق الرسل فى جنبيك مشعلها
تهدى به النشء وسط اللج حيرانا

يا مصر عار على أرض أقيم بها
صرح الحضارة والعرفان مذ كانا

حبا على صدرها التاريخ واحتضنت
نوابة الفكر أشياخا وشبانا

عار عليها إذا بات المعلم فى
أرجائها ضائع الآمال حيرانا

يمد عينيه فى الآفاق ينشد فى
رحابها منهلا عذبا وريانا

أخشى عليك إذا لم ترفقى بهم
أن يوسعوك على الأيام هجرانا

فيذبل الروض لا ظل ولا ثمر
وهو الذى كان ملء العين بستانا

وتدنى الزمان

لا تسلنى عن السنين الخوالى

يوم كان الرجال حق الرجال

يوم كانت أخلاقهم تنفح العطر

كرام الأقوال والأفعال

لا تنال الأطماع منهم ولا الحقد

يشيع البغضاء بين الآل

يتبارون فى العظائم لكن

فى سماح وعزة واكتمال

كل ساع لغاية يبذل الجهد

بلا خسة ولا استغلال

يبذل العون من يطيق لمن

شاء ويغطى الملهوف رب النوال

مقصد الصالحين عون وود

ومعان تبقى على الأجيال

وتدنى الزمان حتى رأينا
عجبا دونه ضروب الخيال
الجبان الرعديد تعنوله الأسد
لما فيه من ردىء الخصال
والغبى العيى يثرى ويثرى
بأفانين حطة واحتيال
والدعى الجهول يعلو ويعلو
برشاء أو عمة أو خال
كل شئ للبيع حتى رأينا
أقدس القدس يشترى بالمال
صار فينا من يشترى الترب بالماس
وبعض الحصا بحر اللآلى
صار فينا من يعتلى جبهة
الشمس بمزق من الحبائل بال
لا تسلنى عن السنين الخوالى
خير حال أفضى إلى شر حال

ها هنا الشط

ها هنا الشط يا رفيق شراعى　　قد بلغناه بعد طول صراع
ها هنا الشط والأمانى اليتيمات　　أمـان بلا صـبـا أو يفـاع
كأمـانى مسـهـد آده الليل　　لهيف للمحـة من شـعـاع
كأمانى محارب سئم الطعن　　ومل القنا وطول الدفـاع
ها هنا الشط حيث لا ينهش الموج　　قوانا الصماء نهش الجياع
حيث لا تهدر الرياح فتهوى　　باليواقيت فى قرار القاع
وتثورا الأمواج تقذف بالغث　　إلى السطح شامخا كالقلاع
وتموت الشموس فى ظلمة اللج　　ضحايا الأحقاد والأطماع

◆◆◆◆◆◆

❖❖❖❖❖❖

ها هنا الشط فيه تنعم بالدفء وبالصفو والرضا والمتاع

قد كفانا ما جرعتنا الليالى من كفاح ومن ضنى والتياع

فى زمان لم نلق فيه سوى الزيف نراه فى دهشة وارتياع

لو نجا الطيبون من وهدة الشر تها ووافى حضرة من خداع

ما لهذى الأناس أين مضى الحب لماذا البغضاء فى غير داع ؟

لا ترم لقمتى ولا تبغ ضرى وامض ما شئت وارع ما أنت راعى

ها هنا الشط قل لهذا جميعا يا حياة الصراع ألف وداع

❖❖❖❖❖❖

❖❖❖❖❖❖

لست أنسى يوم التقينا على الدرب صغارا لكن كبار المساعى

ننسج الحلم يومنا فنراه فى غد غنوة على الأسماع

كل حلم بالجهد والحب ينقاد وإن لم يكن من المستطاع

وعصى الأمور يصبح سهلا لو تلاقى الذراع طى الذراع

أيها الباذل الشباب بلا أجر ولا منصب ولا استمتاع

❖❖❖❖❖❖

❖❖❖❖❖❖

عشت تسقى النجوم عينيك نورا   راضيا قانعا بلمح شعاع

من أياديك ينبت الزهر والعطر   فيدمى أنامل الزراع

يسعد الناس من عطائك فياضا   وتكفيك لذة الإبداع

لم ترم منصبا سوى نظرة الحب   بعين الصحاب والأشياع

قل لمن يبتغى من الجاه عرشا   إن أسمى العروش فى الأضلاع

ها هنا الشط يا رفيق شراعى   قد بلغناه بعد طول صراع

❖❖❖❖❖❖

خيبة أمل

عرفتهم ألسنا جفت حقيقتها
وأصبحت جيفة فى حلق مرتاب

كم قابلونى بألفاظ مزركشة
وطوقـونى فى ود وترحـاب

حتى لقيتهم فى يوم ضائقتى
فلم أذق غير طعم المر والصاب

يا خيبة الظن فيمن كنت أحسبهم
أهلى وصحبى وإخوانى وأحبابى

الظلال الجريحة

برزت كالهمس من بين النبات — تسرق النور وحلو النسمات
برزت غصنا نحيلا يابسا — واهن الروح عيي الخطوات
لم تنله الأرض مما أسبغت — يدها المعطاء إلا الأمنيات
أمنيات يفسح الليل لها — فيموت النجم بين الأمنيات
وتشب النار فى أحلامها — تحرق الصبح على أفق موات
تعصر الزيف على كل فم — تتساقاه ندى القطران
تزرع الأفق ظلاما موحشا — ثم تجنيه رطيب الزهرات
وإذا الغصن المسجى دوحة — مدت الأذرع بين الفلوات
بسطت فى كل ركن غيمة — ورمت فى كل جفن دمعات
نشرت أوراقها السود على — جبهة الفجر ظلالا داميات
كبرت حتى على أحلامها — وتناست أمسها والذكريات
غير أنى حينما أرنو لها — لا ترى عينى بها الارفات
جيفة تستنزف الروح من — السلسل الجارى وعطر الربوات
لم تزد إلا بعينيها ولا — كبرت إلا دعاوى كاذبات
فهى مهما كبرت أكذوبة — أغلق الليل عليها الشرفات
ويعينى ضحا يبصرها — خلف ستر الزيف شوهاء السمات
لن يكون الصبح إلا ألقا — أو يكون الليل إلا ظلمات

نهج الخلود

«إلى روح الشيخ الشعراوى»

أى نور أضــاء فى وجــدانى فسمـا منطقى وعـز بيـانى
أى روح ضــافى الظلال جنى يغـتـذى من ثمـاره كل جـان
أى نبع صـافى الموارد عـذب قـد سقى كل ظامئ وسقانى
أى نظام لؤلؤ ينتـــقى الدر عقودا تزهو بجيد البيان
أى صـوت طاف المشارق وضا ء يوشى الأفـاق بالعـرفـان
لم يزل من صداه فى كل قلب خـفـقـة لم تزل بمر الزمان
عجبا للزمان يمضى فيمحو خطوات الحياة بالنسيان
غير أمرين لا ينالهما الوهن ولا يجـحـدان أو ينسـيـان
دعوة الحق حين يسمو على الزيف وهدى القرآن للانسان
وهما منهجاك يا راحل الأمس فــــهل للخلود درب ثان ؟
أيهـا الفـاتح القلوب بصـوت واهن الجرس عبقرى البيان
ايه يا غـازى النفـوس بحب ويقين وحكمـــة ومــعـــان
كل غــازوكل صـاحب بأس غـده مــوطئ لغــاز ثان
وانتصاراته وموكبه الضافى وتمجـيـده بحلو الأغـانى
والمريدون حـول مورده كـثر ومـــداحـــه بكل لســان
كل هذا يزول إلا انتـــصـارا عـــز بالحق مـا لـه من هوان
أيها الرائد الذى قـاد خطوى وأنا بعـــد لين البـنـيـــان
عصبة من شباب طنطا غرقنا فى حواشى الضراء والصبان

وإذا وافــد نحــيل ضــنـيل ... لين العطف ساحر التبيان
زرع الود والمحــبـــة فـــينا ... قبل شرح الجوزى والجرجانى
فعشقنا عنه البلاغة عشقا ... وانتشينا بشعره الفتان
كان صوت المحافل الصادح الشادى ... شجى الإيقاع والأوزان
يا ليوم الوداع والقوم تسعى ... من قصى الربوع والبلدان
الألوف الألوف ضاق بها الرحب ... سكارى من وقدة الأحزان
حملوه فوق الأكف فيا للشمس ... يمضى بركبها ساعدان
القلوب الولهى تذوب من الو ... جد وتجرى فى المدمع الهتان
قد بكته مجاهدا رب قول ... منه أمضى من ألف ألف سنان
قد بكته معلما كم شفاها ... من ضلال وحيرة وافتتان
قد بكته أبا لمن راعه اليتم ... وللعاجزين حصن أمان
قد بكته كفا تفيض على العا ... فى وتندى بالبر والإحسان
رب ذى حاجة تحمل عنه ... قسوة الدهر واحتراب الزمان
وشغوف بالعلم ضاق به العيش ... فجلى له دروب الأمانى
هكذا الصبح ما بدا ينشر ... النور وتسرى الحياة فى الأكوان
فلتغب يا إمام ما غبت إنا ... سوف نلقاك بيننا كل آن
سوف نلقاك فى صحائف سفر ... أو حديث أو درة من بيان
فى الربيع الضافى وفى الفكرة الشماء ... فى صوت قارئ القرآن

«إلى روح الشاعر

(سلطان العويس)»

أراك برغم الموت لا زلت باقيا ... ولا زلت خلف الغيب تحيى الأمانيا
تعيش بك الأيام معنى وفكرة ... وإن فارقتنا أنهرا ولياليا
فما العمر أيام تمر وإنما ... غيوث تروى بالعطاء الصواديا
وشمس تشيع الدفء والنور والهدى ... وإن حجبت خلف الغيوم تواريا
وذكرى يود الدهر لو نال مثلها ... خلودا وحبا - ما ذكرت - وداعيا
فقد تجدب الأيام حتى نذمها ... ومالك من ذم ولا لك شانيا
وعشت تحب المال حتى بذلته ... بكل سبيل ينفع الناس راضيا
فليس محب المال من عاش قابضا ... يديه ولكن من يؤديه ساخيا
فإن لم ينله بعض من يستحقه ... وأولوه ذاود لهم أو مواليا
فقد تخطئ الوادى الخصيب سحابة ... وتمطر من دون الرياض الواديا
وما بخلت بالغيث لكن مضت بها ... إلى غير ما تبغيى الرياح سوافيا
أخا الفضل لا زالت أياديك بيننا ... - وإن غبت - نهرا دائم الفيض جاريا
وصبحا على أفق الثقافة نوره ... يضئ دروب الفكر والبحث هاديا
رأينا الذى أعطيت حقا فهل ترى ... رأيت نعيم الخلد حقا موافيا
فذلك وعد الله من عاش زارعا ... رأى غرسه فى جنة الخلد جانيا
أطل علينا من سمائك وادعنا ... إلى البذل يا بوركت نهجا وداعيا
أطل وعلمنا بأن سراتنا ... يكونون - دون الجود - كالغصن ذاويا
أغالب فيك الدمع حتى أصوغه ... مديحا فما أرضى رثاءك باكيا
فإنك قد أسعدت بالبر أمة ... وأحسب ما أشقيت حتى المراثيا

درب العمر

أخى حقه منى المودة والبر ... وإن لم يكن فى طوقه الحل والأمر
أجل هو أولى بى بشدو قصائدى ... فقد ضمنا درب طويل هو العمر
مشينا به نطوى الليالى مراحلا ... يؤرقنا ليل ويسعدنا فجر
وما العمر إلا مورد من معينه ... نعب كئوسا ملؤها الحلو والمر
كذاك هى الدنيا ابتلينا بها معا ... فما ضرنا بأس ولا غرنا وفر

❖❖❖❖❖❖

وعشنا رجالا يحضن النور قلبنا ... وسرنا فلا بحر يعوق ولا بر
لنا غاية نبنى لمصر رجالها ... وها نحن أدينا الأمانة يا مصر
أخى قد قضينا العمر جهلا وغفلة ... وسرنا سكارى فى الحياة ولا خمر
حيارى فلا ندرى صواب طريقنا ... إذا ما سلكناه أم التيه والفقر
عرفنا الحياة الحق بذلا وعزة ... وإن آدنا عبء وإن ساءنا فقر

❖❖❖❖❖❖

وقلنا سنحيا للمبادئ حسبنا ... رضا الله لا مال يهم ولا وفر
فهل نحن كنا واهمين يقودنا ... سراب هو الاخلاص والبذل والخير
رمانا وراء الركب دهر يسوده ... جهول وافاق وقدم مفتر
أخى أيها القديس فى معبد العلا ... ترانيمك الحرمان والضيق والعسر
أضعت الشباب النضر بحثا ودقة ... وضعينى التأليف والشعر والنثر

❖❖❖❖❖❖

تركنا ملذات الحياة لغيرنا ... وقلنا ربحنا الفضل هل ربحنا خسر
لنا من عطاياها المعارف جمة ... وللغير منها المال والبيض والسمر
نراها فنغضى عفة وتأبيا ... وفى قلبنا نار وفى صدرنا جمر
ويبلغ منها غيرنا ما يريده ... فلا شاقه نبل ولا عاقه طهر
فقم وانظر الأحلام كانت وافتنى ... ترانا ربحنا العمر أم غالنا العمر ؟

نموذج من الشعر الحر

«بنت الخطيئة»

لا يا ابنتى .. لا تنظرى لى هكذا .. وتحدقين .. وتسائلين ..

أماه من أنا فى الحياة ومن أكون ؟ ومن أبى ؟

عيناك فى نظراتها الحيرى صفاء .. ولها اجتراء ..

وتكاد تهتف

أنت يا أمى دنس ..

أنت الرماد الصفو من روح نجس

وأنا الضحية ...

سأعيش عمرى بين عارك زهرة بين القتاد ...

طهرا يفوح من الفساد

والناس حولى يعرفون ... ويهمسون

فى كل يوم ... حينما أمضى لشأنى

وأنا فتاة فى ثوب حسنى

تياهة بسنا الجمال

وأنيليهم صد الدلال

يتغامزون ومن تكون

ذات الربيع النضر والعين البريئة

أتصدقون ؟ هى بصقة الشرف الطعين بنت الخطيئة

لا يا ابنتى

لا تظلمينى هكذا ... فأنا بريئة

قسما بطهرك فى جلاله

وهتاف صمتك فى جماله ...

أنى بريئة ...

سأقول ما أدريه من أمرى وما أتذكره :

فى ذات ليلة

بل ذات ليلات كثيرة ... كانت سواء ...

كل الليالى يا ابنتى كانت سواء ... منذ التقيت مع القدر ...

فى سفح أيامى القذر ...

ريانة مثل النغم ...

وجميلة ... حقا جميلة ... لكن ذليلة ...

أسعى إلى شقق الشباب

للكنس والغسل وتنظيف الثياب ...

كانوا شبابا عازبين ...

هل تعرفين ... شقق الشباب العازبين ...

باب صغير ... يقضى الى إثم كبير ... من غير أن تدرى الفتاة ...

فالبسمة الشقرا ... والهمسة السكرى ... واللمسة الحرى ...

فيها سعادة ... تقضى على روح الإرادة

وأنا فتاة ... وهمو شباب ... هل تفهمين ؟

وأرى النساء ... الناعمات المترفات ... يحضرن فى هذى الشقق ...

عند الغروب أو الغسق ... متعطرات ... متأنقات

يمررن بى مترفعات ... وكأننى بعض الجدار

ويغبن ساعة ... فى حجرة أخرى هناك ... فى آخر البهو الصغير مع الفتى ..

وأنا هنا فى مطبخى بين الصحون ...

حتى تعود ... وبخدها وهج الورود ...

وبعينها ألق السعادة والرغادة ...

وأروح أحلم ... وتذهب الرغبات أحلامى الصغيرة ...

لكننى بنت فقيرة ... أشقى هنا من أجل لقمة ...

من أجل أمى المقعدة ... من أجل إخواتى الصغار ...

من أجل فستان رخيص ... أزهو به بين البنات بحارتى ...

والحب نعمة ... ما لى به ... ما لى بدنيا الناعمات المترفات

لكن ... ألم أجد الشباب ؟... فى بعض حين ... يتحسسون ... جسدى الطرى ..

عن غير قصد أو كذا يتظاهرون ... والبعض يهمس هل تقبلين ؟

وأعود أحلم ... سيزيد أجرى ... وسأقبض الخمسين قرشا كاملة ...
من أجل ماذا ؟ من أجل أن أرضى بما تسعى له المتألهات الناعمات المترفات
وتكون ليلة - بعد اقتناع ... فى حجرة أخرى هناك ...
فى آخر البهو الصغير مع الفتى ...
وتمر ليلات كثيرة ...
حتى أتيت إلى الحياة - ملء الحياة ... تتطلعين ... وتسألين ...
أماه من أنا فى الحياة ومن أكون ؟ ومن أبى ... ؟
لا يا ابنتى لا تسألينى من أبى ؟ فهمو كثير ... لكننى أدرى الثمن
هو لا يزيد عن الجنيه بأى حال ...
أتراك لما تكبرين سيزيد أجرك ... عن أجر أمك ... ويصير مهرا ... ؟
أم سوف يبقى مثلما قد كان ... أجرا ... ؟
عند الشباب .
عند الشباب العازبين .
ترددين .
وتغسلين .
وتكنسين .

عيد غريب

يا عيد طف بنفوس الناس نشوانا   واسكب بها من فنون البشر ألوانا

أقبل على الشيخ ذكرى من صباه إذا   وافـتـه هزته أعطافا وأردانا

أقبل على الطفل أثوابا مفوفة   وفـرحـة وأغـاريدا وألحـانا

أقبل على الفتية اللاهين معبثة   وافتح لهم فى مجال اللهو ميدانا

ودع غريبا بعيد الدار نائيها   يراك همـا والامـا وأحـزانا

يلقاك مطرحا فى ركن مظلمة   صماء قد أخرست سقفا وجدرانا

ما عاده غير أشواق تحرقه   صارت له بعد نأئ الخل خلانا

طفولة ..

أرتنى العيد فى بسمة ‏ وأهدتنيه فى لثمة
وحيتنى تحيتها ‏ فكان العيد فى كلمة
وغرد أجمل الأيا ‏ م بين شفاهها نغمة
وزغرد فوق خديها ‏ فما يهوى الصبا لثمه
أرانى وجهها المنضو ‏ دينا الحب والرحمة
أرتنى فوق هدبيها ‏ عوالم بالرؤى جمة
أرتنى ماضيا حرا ‏ عزيزا أفتدى يومه
ترفرف فيه أعلامى ‏ ويبسط للدنا علمه

أرتنى النيل رقراقا وشط السحر قد ضمه
أرتنى الهرم المسحو رسرا لم يبح فهمه
أرتنى رقصة الأضوا ء بين السفح والقمة
أرتنى نفحة الأزهار فى أعطافها نسمة
أرتنى الغد حلو الخطو ينسج بالمنى حلمه
طيوفا فوق جبهتها حسان اللمح والبسمة
فملت على الجبين الغض أهدى العيد فى لثمة

نعيم الوجود

نفحات الخلود همس حنانك ... ونعيم الوجود لمس بنانك

والحياة الرقيقة العطف مهد ... هيأته الأملاك فى أحضانك

والأمان العزيز تحت جناحيك ... وسر الحياة بعض أمانك

وعلى صدرك الرفيق حبا العمر ... وأروى كيانه من لبانك

أنت دنيا قد عشتها صدر عمرى ... فانيا فيك ذائبا فى كيانك

حيث أرنو فلا أرى غير وجه ... منك يندى بعبقرى حنانك

وعيون كأنها مزهر السحب ... يغنى عليه لحن افتتانك

وأمد اليدين ألمس دنيا ... ى فلا أحتوى سوى أردانك

ملء عينى ومضة منك غراء ... وأذنى قبسة من بيانك

كل أفقى ما حاطنى من ذراعيك ... ودهرى أثارة من زمانك

إيه أمى وأنت أقدس معنى ... يعجز البينون عن تبيانك

هو معنى العطاء والبذل والحب ... وظل الأمان فى أيمانك

إلى الإمام الأكبر - دكتور

(سيد طنطاوى)

شيخ الأزهــر

دعنى أعطر بذكر منك أشعارى	يا حــامل النور من دار إلى دار
"دار الفتاوى" زهت حينا بنازلها	بفـــيض علم وإيمان وأفكار
"ودار مشيخة الإسلام لاح بها	بدر سناه الهدى للمدلج السارى
ما أنس لا أنس رأيا فى "المصارف" لم	يرض الجمود ولم يجنح لانكار
وقولة فى "ختان البنت" - ضاق بها	صدر الجهول - على علم وتبصار
وفى "الهلال" جعلت العلم شاهده	لا عن شـهـادة أفـاق وعـيـار
معالم لك فى "الفتيا" سيذكرها	لك الزمـان بإعـجـاب وإكـبـار

عدل "الظواهرى" و "شرقاوى" وغيرهم   من كل روض زكى النفح معطار

مدحت قبلك من شعرى بهم غرد   لكن مديحك أعيا فيض أشعارى

مدحت قبلك ناسا كلهم "بشر"   أما "الملائك" لم تخطر بأفكارى

فنبئى ما حديث الشعر فى "ملك"   حتى أغنيك ألحانا بقيثارى

علم ودين وايثار ومرحمة   ورقة كالشذا والسلسل الجارى

ما عشت سوف تظل الشمس تمنحنا   دفء القلوب وتهدينا بأنوار

رثاء صديق

ليس هذا القصيد بعض رثائه ... لم يمت من يعيش فى أبنائه
بأياد بيضاء تنفح بالنو ... رمدى الدهر من سخى عطائه
كم صباح أطل من راحتيه ... يسبح الفكر فى سنى ضيائه
وكتاب أضاء من شفتيه ... صار للسفر الزمان من قرابه
ليس أبقى على الزمان وأنقى ... من غراس الأسناة فى أبنائه
أيها الراحل الذى ركب العمر ... جوادا يخب فى بيدائه
هائما فى الدروب يدعو إلى الحق ... ويفنى أيامه فى دعائه
رحلة أجهدت جوادك حتى ... كل قبل الأوان من إعيائه
أيها الفارس الذى تخذ الأيام ... م سيفا وعزمه من مصائه
ظافرا فى معارك الحق يرمى ... كل ذى باطل لشهب سمائه
عاش ما عاش ليس برضى الدنايا ... والشرخ الأبى ملء ردائه
يتهاوى الصغار عن أفقه السا ... مى ولا يدركون مرقى علائه
ماضيا فى انتصاره غير داء ... عجز الطب عن نجيع دوائه
داؤه حبه وآماله الشماء ... نفس الطموح مدرج دائه
فإذا سيفه يحطم زنديه ... ويأبى النكوص من كبريائه
كل مجد يبنيه يفرى لياليه ... فتستمو حياته بفنائه
هكذا كان كالسحاب يروى ... كل واد ولا يروى بمائه
ينثر الخصب ثم تنشره الريح ... فيذوى مبددا فى فضائه
آه يا شعرى اليتيم لقد راح ... محب قد كنت بعض غنائه
كم رآنى فكان برا بشوشا ... وحبانى السديد من أرائه
ما أمر الفراق يا رفقة الدرب ... سعينا معا على حصبائه
وأصطلينا هجيره وأخذنا ... ننسج الصبر من لظى رمضائه
إن تكن أعجلته عنا المنايا ... فهو باق رحيله كفنائه



نموذج من الشعر المسرحي



الفارس الملثم

،خولة بنت الأزور،

المنظر خيمة فى ميدان قتال : ضرار ابن الأزور يدرب أخته خولة على التصويب

ضرار : سددى ها هنا وإياك والميل وشدى بعزمة من حديد

هكذا.. .. هكذا

خولة : سأحسن رميا عنك !!

ضرار : الله فى غرور الغيد

أنت لا زلت تعجزين عن القوس وعن حمله بجهد جهيد

وتقولين قد سبقت . فهيا وأرينا الاحكام فى التسديد

(تسدد السهم فتصيب الهدف)

أحد الصبيان :

أحسنت خولة تلك رمية فارس   مشهودة ما أخطأت مرماها

آخر : وضرار رواها البطولة طفلة   للجد وجه عزمها ورعاها

ما حدثتنى عن حبيب مرة   أو عاشق تهفو له عيناها

بل عن جيوش المسلمين حديثها   عن نصرها وثباتها وبلاها

وأكاد ألمح من خلال حديثها   أملا تراه منتهى دنياها

أمل يعيش بصدرها لم تنبنا   عنه ولم تنبس به شفتاها

آخر : ما ذاك ؟

آخر : لا أدرى فسلها

آخر : ما الذى تشتاق نفسك ؟

خولة : أنزل الميدان

آخر : هل ضاقت بك المهج المشوقة إذ أثرت هواها ؟

أتنازلين بجنة وبصارم

آخر : وهل السيوف تروضهن يداها ؟

ما للنساء وللمعارك ؟ إنها • أمضى وأفتك طلعة وحياها

تصطاد أساد الرجال لحاظها • فإذا عدا العادون ...

خولة (بسخرية) أطلقناها ؟

ثم بصوت حاسم :

البنت فى الإسلام ليست سلعة • يحمى حماها من يود شراها

بل قوة فعالة تبنى كما : يبنى الرجال إذا النفير دعاها

الفصل الثانى

المنظر (نفس المنظر السابق) على المسرح فارسان يتحدثان (صخر - حرب)

صخر : أترى الذى أبصرته يا حرب

حرب : ماذا تقصد ؟

أتراك تقصد ذلك البطل الملثم

صخر : أشهد

ما عشت لم أر مثله كضرار أو هو أجلد .

حرب : ذكرتني بضرار .. ماذا ناله يا حرب ؟ هل حقا هم أسروه

أم أنه فى حملة لم يدرها .. أحد .. ولاة الأمر قد بعثوه ؟

والحرب أخطر ما بها أسرارها

صخر : من كان مثل ضرار من يخفيه .

حرب : حقا .. أمأسور إذن للروم ؟ .. كيف إذن همو أسروه ؟

صخر : ما كان فى حرب ولكن بغتة .. برجالهم ويجمعهم دهموه

بغتوه وهو يجول أعزل خارجا فى ثلة ، يا بئس ما بغتوه

لو واجهوه مقاتلا لمقاتل   ما نال منه الروم أو أخذوه

حرب : وإذن فمن هذا الذى فى حربه كضرار ؟ فى كر وحسن طعان ؟

متلثم لسنا نرى منه سوى   يده تصول بصارم وسنان

صخر : قد قيل : خولة أقسمت ألا تنى حتى تخلصه من الأعداء

ستخوضها حربا

حرب : معاذ الله هل نفد الرجال فنحتمى بنساء ؟

صخر : أتظن خولة كالنساء إذن فما أوفيتها حقا ولا أنصفتها

ما خولة إلا صقيل صارم

حرب : أتراك قد أحببتها ورغبتها

صخر : حلم بعيد لا أطاول نجمه

حرب : كم منية بالعزم قد حققتها

(يدخل المسرح فارس ملثم ومعه ضرار)

صخر وحرب : (فى دهشة) من ذا ؟ .. ضرار ؟ كيف نجوت ؟

ضرار : سل هذا الفتى .. فهو الذى نجانى

لولاه عشت العمر فى أسرى

صخر : ومن .. هو

ضرار : وجهه يا صخر خلف لثام

(ينزع اللثام فيظهر وجه خولة)

ضرار : من ؟ .. خولة أختى

خولة : نعم

صخر : أهذا أنت ؟

حرب : قد أدركت منذ رأيتها ورأيت شدتها وحسن بلاها

وذكرت ما قالت لنا يوما وقـــد   عجب الجميع لما شدت شفتاها

البنت فى الإسلام ليست سلعة   يحمى حماها من يود شراها

بل قوة فعالة تبـــــنى كما   يبنى الرجال إذا النفير دعاها

ستــار

أسماء بنت أبي بكر

«مسرحية من فصل واحد»

المنظر داخل البيت الحرام بجوار الكعبة .

عبد بالله بن الزبير :

ها نحن والسفاح كيف نرده   والأمر جد والرجال قليل
والغاشم الجبار أطلق ظلمه   فى كل ركن ضجة وطبول
جيش كما عد الحصا متجمع   ما فيه إلا خاسر ضليل
جيش بنو مروان شدوا ركنه   بالمال وهو بوفره مبذول

عمرو :

لم لا ؟ وهم بالمال شادوا دولة   أركانها التدليس والبهتان
قد نالت الأحفاد من اسلامنا   ما لم ينله جدهم مروان
هذا أبو سفيان صاح بقبره   متهللا فلتهن يا سفيان
قد كان كيدك للرسول أقل من   كيد أتاه بنوك هنت وهانوا
ما دام شأن السالفين خيانة   لا غرو إن ضل البنون وخانوا

عبد الله :

هذا يزيد شاد فوق جماجم الشهداء ملكا شانه الطغيان
لما رأى الحجاج ليس يرده   عهد ولا دين ولا قرآن
أبلى به البيت الحرام ألا ترى   من صرحه قد هدمت أركان ؟

عمرو :

الكعبة الغراء هدم ركنها بالمنجنيق ومن سواه يهدم ؟

عبد الله : ما كان أبرهة على كفرانه يرمى بناء البيت أو يتقدم

طير أبابيل رمته وما رمى لكن حجاجا يهدو يرجم

عمرو :

لا تبتئس يا ابن الزبير ولا تهن فالله أكبر من يزيد وأعظم

ولسوف يدفع عن حماه عدوه !!

عبد الله :

الله يدفع عن حماه ويعصم ..

بالباذلين الروح . لكن أين هم ؟

ألقى بهم خصمى . أجبنى . من هم ؟

أصحابنا يئسوا وما لوا خيفة

من أن ينالهم البغى الظالم

والرعب فى الأجناد أفتك مضربا

من كل أسلحة القتال وأحكم

أنا لا أرى حولى سوى منينس

عمرو : لكنهم عقدوا اللواء وصمموا

لا يسلمونك للعدو وان فنوا

عبد الله بن الزبير : وأنا بهم أحفى ومنهم أكرم

أنا لست أرضى أن يساقوا للفنا .. بل سوف أحميهم أنا وأسلم

عمرو

ماذا ستفعل كى تجنبهم أذى

هذا العدو وكيده .. ؟

عبد الله

أستسلم

تدخل أسماء فى هذه اللحظة وقد سمعت الحديث ...

أسماء بنت أبى بكر (أم عبد الله)

ماذا سمعت ؟

عبد الله :

سمعت ما قد قلته	لم يبق إلا الموت يا أماه

ها هم صحابى بين ناج هارب	أو يائس ضاقت به دنياه

أسماء : والذاهبون ؟ .. ألم يموتوا للفدا : أتخونهم ؟ حسبى عليك الله

عبد الله أنا لم أخنهم يا ابنة الصديق ؟

أسماء غاضبة :	لا بل خنتهم .. ماتوا لأجلك

عبد الله	ذاك لا أنساه

لكن تغيرت الأمور ولم يعد	يا أم من هدف لنا

أسماء	أواه

وإذن لماذا لا تموت كما مضوا

عبد الله	من أجل ماذا ؟

أسماء (صائحة)	كف .. يا ويلاه

من أجل دين الله من أجل الأولى قد أمروك

عبد الله (منكسرا)	صدقت يا أماه

لكننى أخشى

(أسماء بحده) أتمم مقالك .. ما تخاف ؟

عبد الله : أخاف بعد نهايتى
إن مثلو بى
أسماء
ماذا يضيرك بعد موتك إن همو بل بجسم فانى ؟
صلبوك أو ألقوك للغربان ؟
ماذا يضير الشاة يسلخ جلدها من بعد ذبح ؟
عبد الله
قد أثرت جنانى ؟
والله يا أماه ما أنا خائف
كلا ولا أنا فى الوغى بجبان
ما مات من أعطى الخلود حياته
لله للأمجاد للأوطان

ستـــار

فنـــــانة

الشـيخ أسلم للجمـال عنانه — نسى المشـيب على يدى فنانة

ألقت على شمس الغروب وشاحها — فـزهت بأنوار الضـحى الريانة

وسـقت بأنداء الصبا أغصانه — بعـد الجفاف فـأورقت فينانة

ما باله وهو الذى عبـر الصبا — وطوى الشباب وعـهده وزمانه

هبت بدنيـاه نسـائم فجـرها — كالسحر يوقظ نفسه الوسنانة

بالقامة الهيفاء لو تخطو بها — يشدو النسيم لخطوها ألحانه

ماست كغصن الياسمين ولو سرى — نفـسى يهـز قـوامـهـا لألانه

أخشى إذا أمعنت فيـه نظرتى — حطمت لواحظ نظرتى أغصانه

وبتاجها المعقوص لو نشرت غدا — ثره لضل بهـا الدجى عنوانه

وبلحظها النشوان دون مدامة — وبمبـسم تهـوى الكروم دنانه

يا قلب دعك من المشيب فطالما — خلع المشيب على الصبا ريعانه

❖❖❖❖❖❖

إسلاميات

يا رسول السلام قومك .. شطوا

جل من قد براك بين الأنام
نفحة الحب يا رسول السلام

لست أنساك بين مكة
مهجورا غريبا مقطع الأرحام

الضلال المذعور حولك يعوى
كاشر الناب مستطار الحسام

ودروب الظلماء تملأ نكرا
تنكر النور فى خطى الإسلام

والعتاة البغاة لجوا عنادا
وتمادوا فى الكيد والإيلام

عرفوك الأمين والصادق

الوعد وصدوا كم مبصر متعامى

عظموا بالبنين والمال جاها

فاستباحوا بالمال كل حرام

وإذا المال صار ربا لقوم

أصبحوا فى هواه كالأنعام

الصغيران لا يعزان دوما

عبد أهوائه وعبد الحطام

لست أنساك فى دروب ثقيف

دامع العين دامى الأقدام

ساعيا بالهدى اليهم فصموا

يا لصم القلوب والأفهام

سلسل النور فى رباهم دفوق

وهم يخبطون بين الظلام

وإذا الله سام قوما ضلالا

أبصروا فى الزلال كأس الحمام
وتأبوا على مجس المداوى
وأباحوا صدورهم للسهام
يا رسول السلام قومك شطوا
فى عداء وفرقة وخصام
فرقتهم أهواؤهم فتعادوا
وتراموا بجارحات السهام
يا بنى العرب حسبكم أنما نحن
وأن نختصم أولوا أرحام
أولسنا وإن تناءت ديار
يوم يدعو الداعى بنى أعمام
أولسنا للشرق فى كل بأس
حلق الدرع أو شباة الحسام
أولسنا دما على كل درب
سال صونا للحق والاسلام
أيها السادرون فى الغى عودوا
لسلام .. وألفة .. ووئام

الموءودة

طفلة كالندى ضياء وطهرا
وكوجه الصباح نورا وبشرا

كشعاع الضحى وأبهى ضياء
كندى الشذى وأجمل عطرا

قدمت للحياة والكون داج
مائج حولها ضلالا وكفرا

برئت نفسها من الإثم والشر
بدنيا ضجت فسادا وشرا

القلوب الغلاظ غلفها الشرك
ففاضت إثما وظلما ونكرا

النفوس السوداء أفعمها الجهل
فزادت سوءا وبغيا وضرا

وهى بين الأشواك زهرة روض
قدرة الله ينبت الشوك زهرا

أى ذنب جنت فسيقت إلى القبر
ودمع البرئ ينساب بحرا ؟

يا ابنة الموت لا تراعى من القبر
فدنيا الأحياء أضيق قبرا

وإذا الظلم ساد قوما فان
الموت أشهى وردا وأعظم قدرا

يا نبى الإسلام قومك عادوا
ينـدون الحياة جهلا وكفرا

نبذوا دينهم وأعمتهم الدنيا
فضلوا روحا وقلبا وفكرا

وأدوا مجدهم فصاروا أباديد
ضياعا فى كل أرض وحيرى

فوق لبنان أو بافغان هذى
نذر للعيان تبدو وتترى

هل وعينا دروسها أم سنصحو
ذات يوم على فلسطين أخرى

طائر الليل

«سلمان رشدى»

طائر الليل غارق فى ظلامه ... سادر فى الضلال من أوهامه

ضج فى صدره المريض نشيد ... سال حقد السنين فى أنغامه

مد بهتانه إلى صفحة الشمس ... حساما فلم ترع من حسامه

ورمى ظله سهاما على الصبح ... فذابت فى النور سود سهامه

زائف الفكر والعقيدة عراد ... الغرور الغبى من اسلامه

إن يزيف فهذه سمة العصر ... استحر الفساد فى أيامه

هكذا نحن فى زمان غريب ... صار طهر النفوس من آثامه

أنت سلمان رمز عصرك يسرى ... فيك روح الضلال من أنسامه

أنت لفح الأحقاد فى كل درب ... مد لهم أصبحت من أعلامه

أنت ليل الحياة فى كل أرض ... أنت طيف الشقى فى أحلامه

◆◆◆◆◆◆

أنت فى عـالم تسـربل بالزيف — توارى حـلاله فى حـرامـه

الكسالى النوام صخر على الدرب — يعـوق الطليق عن إقـدامـه

أصـــبح المبطلون فى كل أفق — أنجم الفكر أدعـيـاء سـلامـه

وتخلى عن الركـاب العمـاليق — وصـار الحـداة من أقـزامـه

الضـلالات فـارس يكبح الحق — ويلويه دامـيـا من لجـامـه

النجوم الشماء فيه حصا الترب — وأعلى النجـوم تحت رغـامـه

ثارت الأرض والسـمـاء لغـر — شق صدر الحياة من إجرامه

لم يثـوروا لقـتـل شـعـب برئ — يذبل الحق فى يدى ظلامـه

فـارو مـا شـئت من جنونك إنا — فى زمـان جنونه فى سنامـه

وسيبقى الضياء فى جبهة الإسلام — طهـرا يزيل زيف ظلامـه

◆◆◆◆◆◆

قطرة مـــاء

(الدعــوة)

قطرة مـــاء قطرة مـــاء | أطهـر من كل الأشـيـــاء
أكـبـر من كل الأسـمـــاء | أبهى من كل الأضـــواء
بين شـفـاه المزن انسـابت | تسـقى أحـلام الصـحـراء
تعصر قلب الشوك فيزهر | يورق عطرى الأفـيـــاء
تلمس ركن الجـبل الصلد | فـتنبض بالحب الأحناء
تســرى بين حنايا الليل | فـتسكر بالنور الظلمـاء

❖❖❖❖❖❖

وسـقت مكة والدنيـا　　وهـدت بسـناها من ضـل
وسـرت فى الأرواح ضـيـاء　　وبدت فى الأحـلام أمل
رشـفـتـها شـفـة الأكـوان　　كطعم النور كـشـدو قـبل
ومشت صبحا يطوى الآماد　　كـدهر ممدود كـأزل
يتساقط عصر بعد العصر　　وتبـقى خـالدة وتظل
أنهـار سـلام واخـاء　　وبحـار جـلال وضـيـاء

❖❖❖❖❖❖

مكة يا ملحمة الخلد ودعوة كل مشوق القلب

حلم المؤمن يا ينبوع الطهر ويا أحضان الحب

يا أم التاريخ الأبيض يا درج الروح إلى الرب

ها أنا بين رباك تموج النفس اليك يلهفه حب

أنشد بين ثنايا الصخر حكايا تطفئ ظمأ القلب

ألقى فى عتبات البيت ظلام التيه وليل الذنب

وأرى كيف زهت أرجاء وسمت بين الأرض سماء

من قطرة ماء

******

يا رسول الله

نعم أحـبك لا زيف ولا خـجل ... ورب حب عليـه يوقف الأجل

نعم أحـبك حـبـا لا ألام بـه ... ولا تسـاق له الأسـبـاب والعلل

حبـا يعم البـرايا لا أخص به ... نفسى فمثلى من لاموا ومن عدلوا

الكل من حبك القدسى ملتمس ... والكل فى ساحك العلوى يبتهل

يا من هواه على قيثـارتى نغم ... غنى به الليل والصحراء والجبل

❖❖❖❖❖❖

نعم أحبك فى الآفاق شمس هدى ... الكون من نورها يهدى ويكتحل

تطوف ذكراك فى الآباد ملحمة ... تروى فتهفو لها الأسماع والمقل

تحكى مفاخر دنيا أنت صانعها ... قوامها الحق والإيمان والمثل

تحكى عن الصبح كيف انشق بارقه ... على الوجود وستر الليل منسدل

الظلم يبسط بين الناس شرعته ... فجئت أكرم من قالوا ومن عدلوا

والشر تسبح فى لجاته أمم ... فجئت للخير نبعا منه كم نهلوا

❖❖❖❖❖❖

يا داعى الحب ضاع الحب فى زمن ... فيه العداوات والأحقاد تشتعل

لا الجار جار صدوق فى مودته — بين الأنام ولا الأرحام تتصل

رايات دينك فى إيران لطخها — دم ترقرق فيه الخزى والخجل

جاران ضمهما الإسلام فى رحم — جار الجميع فما صانوا ولا عقلوا

وفوق لبنان أرحام مقطعة — يا لهف نفسى لمن راحو ومن رحلوا

غنى بها الموت لحنا ضل منشده — أو تاره الغدر والتضليل والخطل

يا رحمة الله هل غوث لأمتنا — من الضياع وهل فى أفقنا أمل

❖❖❖❖❖❖

في رحاب الرسول

هنا ذات يوم وكـان الوجـود رمـادا على أفق من لهـيب

تطوف به لفحـات الضلال ويعتصر الجهل عطر القلوب

وتزحف بالظلم ريح الطغـاة فتشوي الوجوه وتكوي الجنوب

وصوت يصيح ألا من سبيل ليوم الخلاص وفجر قريب

وكان الجواب هنا حيث فاضت على الكون أنوار طه الحبيب

❖❖❖❖❖❖

وأذن للنور ديك الصـــبـــاح ... وذاب على الأفق غـيـم المسـاء

وطوف لحن الهدى بالشعـاب ... وخلف الهضاب وبين الفضـاء

ومدت يديها الصحارى العطاش ... إلى قطرة من رحـيق السـمـاء

وسالت ينابيع تشفى القلوب ... وتهدى النفوس وتروى الظماء

وســارت مع الدهر أنشـــودة ... مطهـرة اللحن نشـوى الغناء

ولا زال قلب الحيـاة مـشـوقـا ... إلى قطرة من هنا (من حـراء)

❖❖❖❖❖❖

رسـول البـرية ضل الطريق   بنو الشرق وابتعدوا عن هداك
وظنوا سـبـيلك فى لحـيـة   تطول وفى قطعة من سـواك
وفى صرخات تنادى الجهاد   وما من جـهـاد ولا من حـراك
وإن جاهدوا فى سبيل الفناء   وسـاقـوا بأنفـسـهم للهـلاك
سـيـوفهم بينهم مشـرعات   وطال الصــراع ودام العــراك
فلو لم يكن منك هدى لهم   لضاعوا فما من مغيث سواك

❖❖❖❖❖❖

جراح مسلم

فى روابى "شيراز" رقرق خطوى للزهور العطاش نبع حياتى

وسقاها دمى ومازال غضا يتهادى بالطهر فى نبضاتى

أتغنى للحق والخير والنور نشيدى مطهر النغمات

كلمات الاسلام قانون دهرى وضياء الاسلام نور حياتى

لا أرى الكون غير بسمة حب وسلام منضر النفحات

كل من بالعراق والشام أهلى وصحابى وعترتى ولداتى

أرشف اللمحة الوضيئة من كل جبين حر أصيل السمات

وأرى كل مسلم بعض قلبى بعض نبضى ينساب فى خفقاتى

هكذا عشت لا عداء ولا حقد بريئا كرملة فى فلاة

وصحونا يوما على صيحة الشر تضب اللظى بكل الجهات

❖❖❖❖❖❖

وإذا الروض شعلة من لهيب — وإذا الأصفياء بعض عداتى

وإذا بسمة الصفاء تلاشت — فى غيوم الأحقاد والنزعات

وضعوا فى يدى السلاح ومن ذا — سوف يلقى المنون من طلقاتى

مسلم تفتديه نفسى وروحى — ويمينى ترديه بالطعنات

أين روح الاسلام يا قادة الشرق — وهدى القرآن والآيات

يا رسول الإسلام مولدك اليوم — يوافى ونحن صرعى شتات

عجبا مولد الرسول نغنى — فيك للسلم أجمل الأغنيات

ثم نمضى سيوفنا مشرعات — ألف (سحقا) أسيافنا المشرعات

يا رسول الإسلام ضلت بنا السبل — فثبت على الهدى الخطوات

وتدارك برحمة منسك قومى — يا مقيل الزلات والعثرات

❖❖❖❖❖❖

توبه في رحاب الرسول

هنا حيث يدفق نهر السماح وتغـتـسل النفس من وزرها

هنا حيث تصفو حواشى النفوس وتطوى الدياجى فى نورها

هنا حيث لا حقد يكوى الصدور ولا بغض يلهب من حـرها

هنا حيث مثوى الرسول الكريم منجى البـرية من شـرها

جـثـوت لا همس مـا لا أبوح ومـا أخـفت النفس من سـرها

أناجى حبيبى بما فى الفؤاد وأجلو له الروح عن سـتـرها

وأنشـر من صفـحـاتى كـتـابا لغـيـرك أخـجل من ذكـرها

فكم من ذنوب على كـاهلى ينـوء فـؤادى من وقـرها

❖❖❖❖❖❖

ألفت الهوى وعشقت الجمال　　وسرت مع النفس فى سيرها

فقادت خطاى بعيدا بعيدا　　وها أنا قد عدت من إسثرها

حبيبى أتيتك مسعى الذليل　　أرجى الشفاعة من بحرها

وأغسل روحى بنور اليقين　　وبالتوبة الحق فى طهرها

عرفت طريقك من بعد تيه　　بصحراء أخبط فى قفرها

كما واحة بعد حر الهجير　　ظمئت إلى العذب من بئرها

فكن لى على النفس نعم المعين　　وطهر سمائى من وزرها

ولا تتركنى لنفس جموح　　جهدت لأنجو من شرها

❖❖❖❖❖❖

صور مرفوضة

(غير رمضانية) نشرت متتابعة فى شهر رمضان

(١) الكذاب

أعلظ الإيمان فى فكيه قد
لاكها مثل لقيمات شهية

مقسما أن لديه عذره
حينما أفطر لا فرط شهية

فهو ممعود وفى كليته
وجع والعين بالدمع سخية

والمداوون أصروا وهولا
يقبل الفطر وذو نفس تقية

يعلم الله ولا سقم به
إنما بيت للافطار نيه
كاذبا والناس تدرى كذبه
شفتاه بالأكاذيب ندية

(٢) الشكاء

طول النهـار تـراه بين أرائك ... مـــــبث وأزاهـر وودود

فى حجرة حظيت بكل فضيلة ... من عاش فيها فهو جد سعيد

المكتب الضافى وأرحب مقعد ... ومكيف للحـر والتـبـريد

يشكو الصيام وجوعه وعذابه ... ويقطب القسمات كالمعود

ويظل يبكى وهو محسود على ... هذا النعـيم وظله الممدود

يا ليته ما صام .. أفسد صومه ... بشكاته من عيشه (المحدود)

(٢) المستغـل

قرب وقت الإفطار يزدحم الناس   صفـوفـا لنيل بعض الطعـام

وهو خلف المصراع يمنح من شاء   بـزهـو وعـــزة وابـتـــســـام

يتهادى خلف الزجاج بطيئا   كـدبيب الظنـون أو كـالسـقـام

فـــإذا أدبـر الـنـهـــار وولـى   راح يلهــو بلهـفـة الصــوام

ويغـالى كـيـف استـطاع مـدلا   ومـــذلا بـالمنع والإحـــجـــام

أيهـا المسـتـغل قـد صمت لكن   ذهب الصوم خلف مـال حـرام

(٤) المتبرجة

عــبــرت تنفح من أعطافــهــا   فى صدور الناس عطرا مسكرا

الشـفاه الشـهـد لا ترضى بها   لطختـهـا كيف شاءت أحـمـرا

خـصـرها الضامر لم تقنع به   فكست جنبيـه ثوبا ضـامـرا

لـم يكد يســتـــر إلا بوصـــة   منهـا ومـا كـان لشئ سـاتـرا

كــيـف بالله يراها صــائـم   ثم يبــقى حــافظا أو ذاكــرا

(٥) المنافـــق

هب كالاعصار من مكتبه
صائحا يقفز نحو الباب وثبا

يالهذا الصبح ما أجمله
حين أقبلت هفا العطر وهبا

يا مديرى يا أرق الناس نفسا
يا أبا للكل قد أولوه حبا

أين هذا من مدير سابق
كان شر الناس أخلاقا وقلبا

خل ما تحمل . لو أحمله
زادنى قدرا على قدر وأربى
وسمعنا صوت شخص خلفنا
ضل من يتخذ القوام ربا
إن من يسكب فى أذنيك مدحا
حين تمضى سوف لا يألوك سبا

(٦) المجاهر

له عضل مثل صلب الصخور	وصدر فتى كركن الهرم
ووجه ترقرق فيه الحياة	يفيض صبا وشبابا ودم
ووسط الطريق وبين الجموع	وكلهم صائم ما أثم
تراه على وجبة قد أكب	يمزق أوصالها فى نهم
ويكرع والناس ظمأى الحلوق	شرابا يرويه حتى البشم
وتطفو السعادة فى (بطنه)	ويرمقه كلهم فى ألم
صغير وإن كبرت بطنه	دنى الملامح مهما عظم

(٧) المغـــرور

شـد زنديه وأبدى بعـضـهـا　　ومشى ينفش كالطاووس جسمه

لا يرى فى الناس شخصا مثله　　فى ذكـاء أو دهاء أو بهـمـة

ليس (شوقى) مثله فى الشعر نظما　　و«الغزالى» ليس من يبلغ علمه

مـا أب مـثـل أبيـه فى العـلا　　ونسـاء الكون لا تعـدل أمـه

كم رآنى ومـضـى يشـرح لى　　كيف أضحى آله فى المجد قمة

لم يفـتـه غـيـر أنى مـدرك　　من أبوه ، بل أنا أعـرف عـمـه

(٨) المستخفى

في الكف مسبحة ضمت أصابعه ... كما يضم حبيب خصر حسناء

تروح حباتها تهوى على يده ... كأنها قبلات العائد النائى

وفوق منكبه ضمت عباءته ... كعابد من خشاة الله بكاء

متمتما بدعاء صامت خشعت ... له عيونى وأفكارى وأحنائى

وسرت من خلفه أبغى نصيحته ... كيف الصيام ؟ وأرجو منه أروائى

حتى بصرت به قد مال مختفيا ... خلف الجدار يروى الصدر بالماء

من الشعر التعليمي

"الكلب"

هل يعرفون ذكائي ... أمانتي وولائي
هم في الفراش نيام ... لكنني لا أنام
إن مر طيف بليل ... أروح أنظر حولي
وابعث الصوت (عالي) ... يشق جوف الليالي
فيوقظ النائمينا ... ويرهب الخائنينا
وإن مضى أصحابي ... في رحلة أو غياب
وغادروا الصغارا ... رعيتهم مغوارا
أنا صديق للأسر ... ولا أحب من غدر
أن الوفاء شيمتي ... وكلكم أحبتي

أنا عـــربى

أنا عـــربى .. أنا عـــربى   وكل العـــز فى نســبى
بلادى أرضـــهـــا كنـز   من الخـــيــرات والذهب
نراها حين نـزرعــهـــا   بدت فى منظر عـــجب
فــتــحــيــينا إذا وهبت   وتـرضـــيـنا ولـم تـهب
عليـهـا عشت من صـغـرى   وعــاش أخـى وعــاش أبى
ســأفــديهـا بحـــر دمى   وأرفـع رايـة العـــرب

نحن العرب

نحن العرب أسمى نسب
شعارنا علم أدب

******

كبيرنا لا يظلم
صغيرنا لا يحرم
نحن العرب أسمى نسب

******

بلادنا لا تغصب
وأرضنا لا تنهب
نحن العرب أسمى نسب

******

دماؤنا فداؤها
فإننا أبناؤها
نحن العرب أسمى نسب

الطيارة

سفينة الهواء تطير فى الفضاء
تسير فى الرياح مبسوطة الجناح
تمر كالشهاب أعلى من السحاب
أسرع من قطار وكوكب سيار
تقرب الديارا وتربط الأقطارا
وقت الحروب نقمة وفى السلام نعمة

مدرستى

بها تهتف أجراس ... تعالو أيها الناس

هنا نور ونبراس ... هنا العلم

نلبيها مطيعينا ... ونأتيها مجيبينا

تعلمنا تربينا ... هى الأم

لها نذهب أطفالا ... لكى نصبح أبطالا

وكى ندرك آمالا ... بها نسمو

بيتى

خير ما فى الأرض بيت   فيه بين الأهل عشت
وعليه قد درجت   وبه أهلى وأمى

❖❖❖❖❖❖

وإذا ما رحت ألعب   ومع الإخوان أطرب
فإليه سوف أذهب   بعد لعبى كل يوم

❖❖❖❖❖❖

أخرج الصبح لدرسى   منه كى أنفع نفسى
وإذا ما الليل يمسى   كان فى بيتى أنسى

بعد درسى كل يوم

أغنية الصباح

أشرقت شمس الضحى

في السماء .. في السماء

أشرقت شمس الضحى

في السماء الصافية

وهي تعطي من صحا

صحة .. صحة

وهي تعطي من صحا

صحة وعافية

أخوانيات

أمي

أحب أمي .. أحب أمي

لأن أمي تزيل همي

ومن رعتني في المهد أمي

ومن هدتني للخير أمي

من تداوي المريض أمي

ومن تعد الطعام أمي

والله أوصى بحب أمي

لأجل هذا أحب أمي

من أجل هذا

للأستاذ / منصور حسين "المرشح نقيبا للمعلمين"

من أجل حلم لم يزل يضنى عيون الساهرين
من أجل آمالى التى نسجت بآلام السنين
ونمت بقلبى خفقة حيرى يذوبها الحنين
وحملتها أملا أطوف به دروب السالكين
ومضى بها (رضوان) ينشد كل عون أو معين

فهناك مسئول يصد ذاك مسئول يلين
وأشد ما يؤذى الكريم الحر سؤل المانعين
كم كنت ألقاه وفى عينيه دمع المحزنين
وبصدره نار الشكاة ولوعة المتألمين
حمل لأمانة لم يلن يوما ومنذا لا يلين
هى رايتى قد جئت أسلمها أمينا عن أمين
وأتيت (يا منصور) أحمل صوت آلاف البشر
كى تحمل العبء الذى ألقاه فى يدك القدر

◆◆◆◆◆◆

من أجل أخلاق تضوع كما يضوع شذا العطور
الرقة السمحاء تقطر كالندى أو كالعبير
والبسمة الزهراء تحمل طيبة القلب الكبير
واللفظ كالذهب النضار صفا وكالروض النضير

وبشاشة الوجه المرحب فى القدوم وفى المسير
خلق يضئ كما يضئ الحب فى القلب الغرير
من أجل هذا جئت أحمل صوت آلاف البشر
كى تحمل العبء الذى ألقاه فى يدك القدر

من أجل ماض لم يزل زهرا يرف على خطاك
عانيت فيه أسى المعلم وهو بعض من أساك
أعطيت شريان الحياة بمصر نبضامن دماك
قد ذبت فى لهب الحياة لكى يضئ بها سناك
ومضيت تعطى ما بخلت ولا ارتجى ثمنا عطاك

هى رحلة العلم التى سرنا معا يدنا يداك
وسموت ما بطرت علاك ولا ازدهت كبر اسماك
فأتيت (يا منصور) أحمل صوت آلاف البشر
كى تحمل العبء الذى ألقاه فى يدك القدر

من أجل شمس نرتجيها سوف تشرق فى غدى
من أجل أن نمضى سويا فى الطريق المصعد
نبنى لمصر وللمعلم صرح عز .. أيد
نبنيه بالسعى الدءوب وبالوفاء المسعد
فأتيت (يا منصور) أحمل صوت آلاف البشر
كى تحمل العبء الذى ألقاه فى يدك القدر

من غير منصور يكون إلى المعالى رائدى ؟
وهو الذى يدرى جراحى الكامنات ويهتدى
إنى أحس على يديه مفاخرى ومما جدى
وأشيم فوق جبينه للنصر أحلى موعد
من أجل هذا جئت أحمل صوت آلاف البشر
كى تحمل العبء الذى ألقاه فى يدك القدر

مديرتي الحسناء

ألقيت فى حفل تكريم السيدة بديعة سليمان وكيلة الوزارة

ليس كل الزمان تنسى رؤاه

أو تعفى على الدروب خطاه

أن بعض الزمان عمر وإن قل

عزيز صباحه ومساه

فإذا حل أسعدتنا لياليه

وإن مر أسعدت ذكراه

كل ما فيه شائق يمتع الروح

حبيب ضلاله وهداه

ليس ينسى زمانك الحلو فينا

لا رعى الله جاحدا ينساه

كيف ينسى الوجه المنور بالإيمان

يسبيك حسنه وسناه

طاهر ساحر نبيل جميل

خلقة هكذا براها الله

كيف ينسى الفم المزين بالصدق

وكم زينت به أفواه

حين أصغى أحار هل سحرتنى

حكمة القول أم سبتنى الشفاه

فإذا ما خطوت للمجد خطوة

وتبوأت فى المناصب ذروه

فأذكرى بيننا مواقيت حلوة

سوف تبقى بين الجوانح غنوة

قد ينال العلا كثير ولكن

خيرهم من يناله بالكفاح

ولقد خضت للمعالى طريقا

فوق شوك وادمع وجراح

وبدأت الطريق من أول الدرب

بصبر وهمة وطماح

كم رماك لحقد البغيض سهاما

فتحملت فى رضا وسماح

والدناءات حاصرتك فأقدمت

بعزم كعاصفات الرياح

بسلاح النقاء لا شئ إلاه

وصحو الضمير خير سلاح

وإذا ما حملت كفا نظيفا

فسواء راض لديك ولا حى

قيم عنك قد أخذنا ولكن

أين نور الضحا من المصباح

فإذا ما خطوت للمجد خطوة

وتبوأت فى المناصب ذروة

فاذكرى بيننا مواقيت حلوة

سوف تبقى بين الجوانح غنوة

❖❖❖❖❖❖

قد تقاد الجموع بالأمر لكن

من يقود الجموع بالحب أكبر

لست أمضى والسوط خلفى إلا

خطوات وبعدها أتعثر

فإذا ما أخذت بالحب كفى

سرت بالحب ألف ميل وأكثر

هكذا أنت بسمة تصهر الصلب

ولين صلب القوى ليس يكسر

وحنان قوامه الحزم لكن

ليس فيه تسلط أو تجبر

******

رب ساع للمجد يرقى اليه

سلما من سواعد الكادحينا

تنبت الأرض تحت أقدامه الزهر

وتدمى أنامل الزارعينا

راشفا كأسه من العرق المسفوح

جادته جبهة المتعبينا

فإذا نال سؤله نسى الكل

وباهى بعزة الظافرينا

أنما أنت كنت فينا كعيسى

يحمل الوزر عن خطا الخاطئينا

وكبرنا بما بذلت من الجهد

فكنا العافين لا المانحينا

فإذا ما خطوت للمجد خطوة

وتبوأت فى المناصب ذروة

فاذكرى بيننا مواقيت حلوة

سوف تبقى بين الجوانح غنوة

إلى عزة النعمان

وحيدة الأخ الأكبر عبد الرازق النعمان

ع : عرفت أباك من عهد بعيد

كريم الأصل شماخ الجدود

ز : زمانا كان فيه لنا ظلالا

ونبعا صافيا عذب الورود

هـ : هدانا للصواب وكم ضللنا

وهمنا بين جهل أو شرود

ع : على راحاته ربى بيانى

وبين شفاهه أحيا قصيدى

ب : به أستهدى كما استهديت قبلا

فوجهنى الى المسعى الرشيد

د : دعى للأخريات الحسن زيفا

وفوزى أنت بالحسن الفريد

أ : أقيميه على علم ودين

كمثل أبيك أو إن شئت زيدى

ل : لأجلك قمت أو فى بعض دينى

وأهدى وردة بين الورود

ر : رأيت ذوى البيان لديك كثرا

فمن شاد بلحن أو نشيد

أ : أتيتك بين موكبهم أغنى

وأنظمه فريدا فى العقود

ز : زهت بالحسن (عزات) كثار

وزين عزتى مجد الجدود

ق : قليل من لهم كهلاك ركن

دعائمه من النسب التليد

ن : نرى فى كل يوم ألف ألف

ولا كمثال (عزة) فى الوجود

ع : عليه مسحة الطهر المصفى

وفيه ملامح الأصل المجيد

م : ملاك من ملاك فاق طهرا

مياه المزن أو حب الحصيد

أ : إذا رضيت جعلت ابنى عريسا

وزدت من الأساور والعقود

ن : نعوذها برب الناس حقا

وآى الذكرى من عين الحسود

للذكرى

إلى حبيب أيقظ حديثه على الشاشة ذكريات بعيدة

إلى الدكتور / يعقوب الغنيم

يا ليالى الكويت يا واحة العمر وذكرى الصبا الروى الخصيب

يا ليالى الموج الذى يحضن الشط حبيبا متيما بحبيب

بين شط الخليج والرفرف الخضر ونادى «الشويخ» روض القلوب

كان «يعقوب» فيه واسطة العقد بقلب عذب الحنان رحيب

صوته فيه قوة الحق تدوى فى جلال ضاف وجد مهيب

وصفاء فى الروح كالجدول الرقراق يجرى باليمن بين الدروب

هكذا عادت الليالى وعدنا نتلاقى بعد الونى والمشيب

عبر هذا الذى صنعت بكفيك وربيته أعز ربيب

هو وجه الكويت فى كل أرض وصدى صوتها الشجى الحبيب

أنت حادى خطاه فى أول الدرب ولا زلت نوره فى الدروب

حينما لاح فيه وجهك آنست عليه شذا الزمان الغريب

هكذا عادت الليالى وعدنا نتلاقى بعد الونى والمشيب

إسلام

إسلام إن لم يخب ظنى فأنت غدا ... يد على صفحات العلم بناءه

أراك نبتا تفوح العطر زهرته ... وفى غد تنشر الجنات أشذاءه

أراك نجما وليدا نوره ألق ... وفى غد تنشر الآفاق أضواءه

أراك صبحا ندى اللمح زاهية ... وفى غد سوف يسقى الروض أنداءه

بنى إن دروب العيش غائمة ... والغيب يبسط فى الأفاق ظلماءه

من لم يجد فى زحام الدرب مسلكه ... تاهت خطاه وضل السعى أرجاءه

والناس فى حيرة لا يستبين لهم ... نهج يقود إلى الأمال مشاءه

فمن رأى المال مبغاه أحل له ... ما حرمت قيم الأخلاق ايتاءه

ومن رأى الجاه حلما لم يبال إذا ... أشقى أخا من بنى الإنسان أو ساءه

فإن أردتهما فأسلك لنيلهما ... علما فبالعلم نال المرء ما شاءه

واجمع على الحب أخوانا تعز بهم ... بالحب قد يستميل المرء أعداءه

واختر صديقك ممن زانه خلق ... فالمرء فى خلقه يحكى أخلاءه

ولا تفرط بحق أنت صاحبه ... يموت من ظمأ من لم يصن ماءه

وإن سموت فلا تغتر مزدهيا ... واشكر لربك أن أولاك نعماءه

استقبال سفير

قم فوق هام الثريا وارفع العلما
واهتف بمصر تجد من خلفك الأمما

غنت نشيدك تمجيدا لها وهوى
بها فكم عذبت فى أفقهم نغما

تلك العجوز صباها لم يزل ألقا
يسبى البرايا ويعيى سفرها القلما

غنت بأمجادها الأحجار ناطقة
ولم يزل صوتها بالمجد مرتسما

يسعى لها الكون مأخوذا بروعتها
يستنطق الدهر فى جدرانها حكما

كل الحضارات عاشت فى مرابعها
وقدست خالديها النيل والهرما

حتى أتى عمرو والاسلام فاحتضنت
صباه وازداد فى أرجائها عظما

سيان فى الدين من رمسيس دوحته
ومن أبوه بنجد يحلب الغنما

سرنا مع الركب نحيا أمة عربا
لكن ذوى نسب أعيا البلى قدما

أنن نمينا له قالوا فراعنة
لا بارك الله من كالوا لنا التهما

مهما يقولوا فأنا معشر عرب
نفدى العروبة روحا دونها ودما

أيام بلا شطآن

في رحاب الرسول

نفحة

لا تسلني عن كريم ... جئته أعرض فكرة
فتلقاني ببشر ... ثم هنأني بعمرة
هكذا القلب المصفى ... هكذا النفس النقية
رحت أدعو أن يصو ... ن الله ذا الروح التقية
علم الله بأني ... لم يكن ذاك ببالي
لم أفكر باعتمار ... رغم إيساري ومالي
فجزاه الله عني ... أنه بدل أمري
فغدا البيت الحرام ... والرسول كل فكري
وتمثلت ذنوبي ... وهي كثر أي كثر
أتري العمرة تمحو ... بعض آثامي ووزري

في الطائرة

وعلـــي متــــن الريــــاح انطلقـــت ذات الجنـــــاح
أين نــــحن الآن؟ إنــــا فوق أفــــق من بـــــــراح
قـــدرة الله هنــا تبــــ ـرز في كـــــل النواحــــي
السحــاب الأبيــض الشفــا ف مـــــــن تحتـــي يسيـــر
وضياء الشمس يكسو الــــ ــكـــــون كالثــــوب الحـــرير
من تري يبــــدع هــذا؟ صنعـــــه الله القـــــــدير
وسحبت العيــــن من حــو لي وتأملــــت بنفـــــــسي
أي شوق غامـــر يغـــ ــمر وجـــداني وحســــــي

المدينة

طالما قد كنت اشتـــاق الأ حبـــــــاء سنينــــــا
إنمــا اليـــوم حبيبـــي هـــو خيـــر المرسلينـــا
خطواتــــي نحــوه نـــو ر وهـــــدى وصفـــــاء
يـــا رســـول الله إنـــي جئت ملهــــوف الرجـــاء
فلتكن يومــــاً شفيــعي يا نصير الضعفــــــاء
هاهنا تأتلـــق الدنيــــا بأنــــوار الرســــول
حـــرم تحســـده الشمـــ س علـــي خيــــر نزيــــل
ها هنا التاريــــخ يجثـــو في خشـــوع وبتــــول
راويا للـــدهر والأيـــــ ــام ذكــــرى لا تــــزول

وبظل الروضة الخضـــــــ راء عشنـــــــا لحظـــــــات
ذكرتنا جنة الرضـــــــ وان من بعد الممـــــــات
ودعونا والدموع امتـــــ زجـــــــت بالدعـــــــوات
ها أنا جارك يا مـــــــن لست تخـــــــزى من أتـــــاك
فأجرني من ذنوبـــــــي يا مـــــــن الله اصطفـــــــاك

مكـــــة

وبـــدت أم القـــرى حيـــ   ـن أتينـــاها نلـــبي

فنزلنـــاها بحـــب   وتلقتنـــا بحـــب

وتنسمت سنـــا التـــار   يخ في روحـــي وقلبـــي

ها هنـــا قد أشرقـــت   شمس صباح المولـــد

وازدهي الكـــون بميـــ   ـلاد الرسول الأمجـــد

لا تسل عمـــا شعـــرنا   في حمى البيت الحـــرام

فرحة اللقيا (بإبـــرا   هيم) في ظل (المقـــام)

و(بإسماعيـــل) يسعـــي   في الصبا وهو غـــلام

وحديث الذبح لم يـــر   هبه لم يخش الحمـــام[1]

من يمت في طاعـــة الله   شهيداً لا يضـــام

وخطا (هاجر) قـــد لا   حت لعيني حين نســـعى

طيفها في صحبة الســا   عين للمروة سبعـــا

لم تزل في مسمعي دعو   تها من حول (زمـــزم)

دعت الله فكـــان الله   بالظمأن أرحـــم

(جبل الرحمة) نرقـــاه   بشوق صاعدينـــا

فكأنـــا ترتقي أر   واحنا مبتهلينـــا

و(حراء) مهبـــط الوحـــ   ـي رأيناه عليـــاً

صاعداً في جبهـــة الأفـــ   ـق عزيزاً قدسيـــاً

---

(1) الموت

لم تزل هــذي الرؤى في مقلتي دعوة تائـــــــب
ودموع العيــــن تجري وخفوق القلب واجــــــب[١]

ابتهـــال

رب!! ما عندي ســـوي عفو ك للرحمـــــــــة باب
قد قضيت العمـــر مفـــ تونـــــا بأحلام الشبــاب
سحرتني نشـــوة العيـــ ـــش وأيـــــامي الرطــاب
بين ألوان من اللهـــــ ـــو وآمـــــــال كــذاب
وتيقظت علـــي الشيـــ ـــب نذيراً بالإيــــــاب
فأجرني من خطايـــــا ي ومن سوء العقـــاب
وعدك الحق لمن عـــ اد وأوفي وأنــــــاب

---

[١] من وجيب القلب أي شدة خفقانه

إلى مئذنة الأقصى

اصْعدي للشمــس شمَّاءَ الجَبين | لا تَغُضيه لِخَطْـو الغَاصــبين
إنْ تكُنْ ألقَتْ بهــمْ بينَ الضُحَى | عثْرَةٌ سوداءُ منْ ليــلِ حزيــنْ
وَمَضَوْا في سَاحِك الطُّهرْ علــى | مَوْجَةِ البَاطل تَحْدُونَ السَّفــينْ
فَهُمُ في (التِّيه) كــالأمْــسِ وإنْ | سَجَنُوا الأرْض فَهُمْ فيها السَّجينْ
تلعَنُ الأرْضُ خُطــاهُــمْ فوقها | كُلُّ عاد أيْنَما ســارَ لعيـــنْ
أيُّها السَّادِرُ في أوْهَامـــــه | لاَ يُغرَّنْكَ خَيَــالُ الحَالميــنْ
هذه الأرْض سمــــاءٌ عَطَّرَتْ | تربها الحر حبَاهُ السَّاجديــنْ
يومَ وافَى في سُرَاهُ أحمـــدٌ | حاديَ الركب يَوْمَ المُرسَليـــنْ
أصْغِ تَسمعْ في المحاريب صَدَىً | لدعاء الرُسْل والرُوح الأميـــن
والشَّذَى العطريُ في تسْبيحـــه | حَمَــلَتْ أنْفاسَ خـــيرِ العَالَمينْ
يا مَنَارَ القُدْس هَــلْ تكبيــرَةٌ | مثلُ نَفخ الصُور تُحْيــي الخَامدينْ
تُوقِظُ الغَافِين عَنْ جُــرْح العُــلاَ | فيك، والسَّاهيــنَ والمستضْعفين
يا ابنَةَ التَّاريخ قُولي هَــل فَتــيً | كصَــلاَح الدِّين بَيْــنَ الفاتحين
يحملُ القُدس علــى أهدابــــه | حُلْماً يَنْــبضُ في قَلب ضَــــنَين
وسلاما يَنْسِــــجُ العِزّ عَلَى | جبهَةِ الشَّــرقِ وهَامــات السنيـــن

الغصن الذابل

دوحة العمر علـــي أغصانها ... كم شدا الطيـــر وكم غنى الضياء

كم نما في كل عـــام غصنها ... ناضر البهجـــــة موفور الهناء

ما لهذا العام يبدو ذابـــــلاً ... لأجمال لا سرور لا غنـــــاء

عزف الموت علـــي اوتاده ... بين ليل الحزن الحان الفنـــاء

جف نبع الحب في ربوتـــه ... فإذا الغصن هشيم وهبـــــاء

وإذا الأرض رماد حائـــــل ... وإذا الروض عذاب وشفـــاء

أيها النبع الذي جف ومـــا ... بعده ري لأيامي الظمـــــاء

ليس لي بعدك وحـــــدة ... كلهيب النار تسري في الدمـــاء

ها أنا استقبل العام وقد ... جمد الدمع وأضناني البكـــاء

صولوا كما شئتم وجولوا وارتعـــــوا
وارموا بسوء منْ رماكم وادعوا

إن الأكاذيب التي تردونهـــــا
لن يستجــاب لزيفها أو يسمع

لو كان إثما كرهكم وعداؤكـــم
فأنا بهذا الإثــــم راضٍ قانع

فالله يعلم أنكم أعـــــــداؤه
والأنبياء وكل شــــرع يشرع

أو لستمُ من ضـــاق موسي صدره
بكم كانت الفتنـــــة لا ترفع

أو لستم من غال عيسي خســـة
والله يشهد جرمكـــم ويسمع

أو ليس أحمد من نقضتم عهده
إن العهود بغدركم تتقطـــــع

أو لستم شذاذ آفاق فمـــــا
من أمة إلا وأنتم صنيـــــع

ودعوتمونا كارهيكم مــــن إذن
أحبابكم إلا لغــوي الضـــالع

لسنا نبالي ما بدا من شركـــم
أومن دعاواكم فقولوا وادعوا

يـــوم العبـــور

سَأعيش أحمِلُـــهُ بقلبي حُلُمــاً ... وأظل أُنْشِدُه بروحي نغمـــا

الدهرُ يمضي لا يمـــسُّ جـلالهُ ... وحديثُه يتلي كتاباً قيِّمـــاً

تتعلمُ الأجيال منه ويرتـــــوي ... مَن نبعه مَنْ بات يُضنِيه الظَما

يروي مع الذكرى حكايات الألـــي ... شقُّوا الظلام ومزَّقوه أنْجمُــاً

الزَّاحفين مَعَ الصباح سِلاحُهُــمْ ... "الله وأكبرُ" جُنْدُه لَنْ يُهْزَمـــا

يرمُونَ بِالحقِّ المُبين عَدُوَهـــمْ ... والله فوقَ الجمْع أعظَمُ مَنْ رمي

هتكوا حجاب الزّيف عنْ أعْلامهم ... فتكشَّفَتْ مِزَقا تُحرِّكها دُمَـــى

لاَ هُمْ ذَوُوا الباع الطَّويل كما ادَّعوا ... زُورا ولا كانُوا حُماةً لِلحَمــي

لَوْلا أجارَهُم "المُجِيرُ" لما خَطَــوْا ... فَوْقَ التُّراب وَلاَ أظَلَّتْهُم سما

***

يَوْمَ العُبُور وأنْت رمَزُ مفــاخِـري ... وشبابُ أمجــادي التــي لَــنْ تهرمَا

ستظلُّ ذكرك في القناة مــلاحِمــاً ... يشدو بها الموجُ الأبي مُرنما

ويفُوحُ عِطرُ خُطاك في سيناء أنْهَا ... راً وأزهاراً وفجراً باسمــــاً

مهما انطَوت أيَّامُنا أوْ أدبَـــرتْ ... سَيَظَلَّ يومُكَ للبُطولة مَعْلَمــا

أنا عائد يا مهبط الإسراء

أنـــا قـــادم يـــا مهـــبط الإســـراء ● أنا قادم مهمـــا طغـــى أعـــدائى
أنا قادم والحق ينبض فـــى دمـــي ● ناراً على البـــاغين والـــدخلاء
والحق مهما طال حجب صـــباحه ● سيظل نوراً فـــوق كـــل ســـماء
والليل مهما طال زحـــف ظلامـــه ● سيذوب فى بحر من الأضـــواء
مـــا تلـــك أول وثبـــه مجنونـــه ● يعلو بهـــا غـــر مـــن الغربـــاء
كم مر فـــى ناديـــك مـــن متجبـــر ● ومضى ذليل الخطو تحت لوائى
ما كل من سرق انتـــصاراً فـــارس ● نصر اللصوص خطيئة الرقباء
يا حامل التـــاريخ أنـــواراً علـــى ● وجه الزمان يضيء كـــل ســـماء
وأبا الرسالات التى سطعت علـــى ● أفق الورى قدســـية الأضـــواء
يا مهد إســـحق ومـــسرى أحمـــد ● وهدى المسيح لمعـــشر جهـــلاء
فى كل يـــوم يـــصلبون مـــسيحهم ● حتى غدوا غرقى ببحـــر دمـــاء
يا مسجدى الأقصى حملتك فى دمى ● نبضا وفى عينى وميض وفـــاء
حتى أعود إليك أحمل فـــى يـــدى ● صبح السلام وفرحـــة الطلقـــاء

يوم الإخاء

رعاك الله يا يوم الإخاء *** ويا رمز المحبة والوفاء
يطل على سمائك نور عيسى *** يعانق نور أحمد فى بهاء
ونحن على هدى الإثنين نسعى *** معاً بالحب نحيا فى هناء
يد القبطى فى كفى تلاقت *** نشدهما لننعم بالرخاء
إذا روح التعاون ساد شعباً *** مضى نحو التقدم والنماء
أخى جارى **مسيحيٌ** بحب *** يلاقينى بصبح أو مساء
إذا ما بت فى ألم رعانى *** وبات معى يحس بحز دائى
وإن سعدت لياليه **سقاني** *** أفاويق السعادة والهناء
وحين أراه فى ضيق فإنى *** أسارع بالمعونه والعطاء
يرى ولدى **فيشبعه** حناناً *** وإن لاح **ابنه** يحيى رجائى
هما الجيل الذى نبنى لمصر *** ومصر أحق منا بالسخاء
فمهما أعطها لم أوف ديناً *** لها يسرى وينبض فى دمائى
أخى انبطى ما بقيت يدانا *** معاً نبنى علانا فى السماء
فقل للمرجفين لقد جهلتم *** وشر الجهل جهل الأدعياء

إلى الصديق الراحل العزيز / أ. محمد جلال

أبكيك للشمس يا من كنــت تــشبهها ○ نوراً ورفعة قدر فــي الــسموات
أبكيك للفجر يا مــن كنــت تطلعــه ○ علماً يضئ ديــاجير الجهــالات
أبكيك للغيث يا مــن كنــت تبذلــه ○ جودا وبذلا ســخيا فــي الملمــات
يا صاحب القلب لم يحمل لذى نفس ○ حقــدا ولــم يتــدنس بالعــداوات
قلباً أُحب فأعطى كــل مــا ملكــت ○ يــداه للعلــم دومــا والدراســات
فى كل ركن لهِ فى الحــى صــائبة ○ تجلو الحقــائق غــراءً مــضيئات
يا صاحب الطُّرف الحسناء تطلقهــا ○ بين الحــديث بــديعات رشــيقات
يا ساهراً فى سبيل العلم مــا غفلــت ○ عيناك عنه ولم تــركن لراحــات
نم فى جوار الذى ما خاب قاصــده ○ وانعم **لديه** بفــردرس وجنــات

وداع
إلى شهداء السيول

قم يا أبى والعزم كـــى نـــستقبل الـــصبح الجديـــد
قم ننسكب فى الأرض أرواحـــاً لكـــل فـــم وليـــد
قم نزدهر فى الروض أزهاراً لكـــل غـــد ســـعيد
قم نكس وادينا المـــرقش بالـــسنا أحلـــى البـــرود
مضيا لبـــاب المنـــزل الطينـــى خطوهمـــا أمـــل
يتواعدان ضـــحى هنـــاك علـــى ذؤابـــات الجبـــل
يتلاقيـــان وخطـــوة الـــصبح النديـــة ترتحـــل
والشمس تنسج فى دروب الحقـــل أرديـــة العمـــل
بالباب مات الـــصبح والـــشمس الوليـــدة والأمـــل
لم يبق إلا النار تزحف فى الدروب وفى الـــشعاب
والموجة الحمراء وحش فـــى يديـــه ألـــف نـــاب
نادى.أبى! لا تبتعد ! ضاع الصدى والصوت غاب
وطوتهمـــا لجـــج اللهيـــب فـــلا لقـــاء ولا ايـــاب
وبكتهما فأس هوت فى التيـــه ودعـــت الـــصحاب

ذات الثوب الأبيض - فدائية

سألتنى ذات الثواب الأبيض وهى توارى سوءتها
وتضم بقايا المِزَقِ الحمر تُلملم فِيها عِفتها
وتَشيح بوجه الطهر بعيَداً تمضغ غَصتها
وتطهر بالدمع المخذول بقايا تحرق وجنتها
سألتنى أين المعتصم المرهوب يرد كرامتها

ويرد خطا التنين الأسود يحطم منها كرمتها
ويحطم ناب الغول الزاحف يسرق منها بسمتها
سألتنى ثم مضت تتشده توسع خطوتها
وتود لو انطوت الآماد إليه طوتها وثبتها
ستراه هناك بأعلى الذروة يرعى المجد لأمتها

تطوى وجه الأفق يداه يسوق الريح لوجهتها
ويضم السحب ويعصرها فتئن وترسل دمعتها
ويشق حجاب الشمس فتقطر من دم مهجتها
حسبت يده فوق لهيب الظلم ستبسط راحتها
وهناك رأته وراء الوهم عجوزاً تحلب نعجتها

طمعاً فيما ليس يجود أكبت تسكب عزتها
والضرع يجف وليس يبض فتحكم فيه قبضتها
صاحت رُحْمَى للمنصور العاجز ضاعف محنتها
وانتطفت بنطاق الموت وسارت تعرف وجهتها

الإخاء الدينى

ابسط يديك لكى تعانقها يدى ○ بالحب بين مثلث وموحد
إنا على مر الليالى إخوة ○ لا فرق بين كنيسة أو مسجد
مزجت دمانا فى ثرى مصر التى ○ ضمت أباك على الزمان ووالدى
ولسوف تجمعنا بحضنهما معاً ○ هى مهدنا فى الموت أو فى المولد
الدهر عشّناه على أحداثه ○ وسقى كلينا منه نفس المورد
إن صاح "جبران" بصيحة مشتك ○ سالت لشكواه دموع محمد
وإذا أقام "جوان" حفلاً لأبنه ○ غنى له "عثمان" لحن المولد
الحب والإيلاف بعض سماتنا ○ فى دين عيسى أو شريعة أحمد
والبغى والإيذاء نرفض سبله ○ والبر والإحسان أنبل مقصد
أنا لست أنسى يوم واجهنا العدى ○ متآلفين على صعيد واحد
وغدا الهلال مع الصليب سلاحنا ○ سهماً نسدده بصدر المعتدى
ولسوف نبقى ما مضى الدهر معا ○ تبنى يدى ويداك أركان الغد

حسناء فاكهة الخريف

حسناءُ فاكهة الخريــف أرى بهـــا ● عمرى يذوب سناً كأطياف الغـــروب
وبها انطلاق النهر عنـــد مـــصبه ● ولها ائتلاف النجم فى الأفق الغريب
مالت عيون الشمس فوق جبينهـــا ● تلقى عليه ضـــياءها قبـــل المغيـــب
وتهادت الآمـــال فـــى خطواتهـــا ● من قبل أن تذرو المنى ريح هبـــوب
ورنـــت إليهـــا زهـــرة معروفـــة ● فى الروض تنفحها بعطرى الطيوب
من قبل أن تذوى وتذهب ريحهـــا ● وتلوح خلف الغيب ذكرى فى القلوب
كم رحت أبصر فى عيونك قـــصة ● للشمس كيف تضئ من كف ســـليب
والعطر كيف يفوح من زهر ذوى ● والزهر كيف يرق فى السفح الجديب
حسناء يالمح الأصيل إذا الـــدجى ● جنت فكم فى الليل من نجـــم قريـــب
إن فاتك الصبح الفتى أو الـــضحى ● وحرارة الأفـــق المعطـــر باللهيـــب
فلرب أفق شـــاحب فـــى روضـــه ● نهر من الأنسام والظـــل الرطيـــب
ولـــرب دنيـــا فـــى غـــد تبنينهـــا ● نغماً شجى اللحن فى وتـــر طـــروب
ولرب فجر فـــى يـــديك ســـماؤه ● تطوى مشارقه ســـحابات الغيـــوب

في رثاء الأستاذ الصديق [يوسف حلمي المصري]

أبكيك أم أشكو ضناى ولوعتى ○ يارا حلا لم يبق إلا وحدتى

ما قيمة **الأيامُ إن** لم يغلها ○ ود الصديق وذاك أعظم ثروة

أن الصديق الحق عمر آخر ○ لك فى الحياة على هوى ومودة

والمرء **مِمَّنْ** قد يصاحب صورة ○ فى فرحة أو نكبة أو شدة

فإذا بكيت وجدت قلباً حانباً ○ ووجدت عيناً أغرقت بالدمعة

وإذا سعدت وجدت ثغراً باسماً ○ ووجدت وجهاً مشرقاً بالفرحة

وإذا بليت بشدة كان الصديق لك ○ المعين على الهموم **المُرَّة**

يا يوسف الصديق لست براحل ○ عنى وإن غيبت داخل حفرة

بل أنت فى قلبى وبين جوانحى ○ **يبلي** الزمان وذكركم فى جدة

سأراك فى الخلق **القويم** كأنه ○ حد المهند أو أريج الزهرة

فى الحق صلب لا تلين ولا تنى ○ كالقمة الشماء أو كالصخرة

سأراك فى جمع الأخاء إذا التقوا ○ ونظل نرقب منك أبلغ خطبة

سأراك فى قلم الأديب إذا جرى ○ بين السطور يخط أعذب كلمة

سأراك فى فصل الدراسة كلما ○ طافت به ذكراك أبهى طلعة

ستظل لحناً **خالدا** بنشيدنا ○ نشدو به ونصوغ أجمل غنوة

لا تذهب الأيام جدتها ولا ○ تبلى وأنت مخلد بالجنة

لا زلت أشرق

لا زلت أشرق رغم زحف الليل ينهش فى دوروبى
رغم الظلال الداميات وجرح أيامى **الخضيب**
وسعار محموم الخطا الحمراء مسموم النيوب
رغم الشموس النازجات ورغم أشباح الغروب
لا زلت أشرق فى سناً الآمال فى فجرى القريب

قد يحرق الإعصار إزهار المنى فى جنتى
وسواعد التنين **تعصر** من شفاهى فرحتى
وتنال من ذكرى أبى أو من أمانى طفلتى
لكن هنا شئ تغلغل فى جنايا مهجتى
منه سينبت لى غدى وعليه تنمو زهرتى

لا زلت أشرق لن أضل ولن أذل ولن ألين
و سنَاي يسرى فى جنايا الكون من نبع السنين
نوراً ترقرق فى الصدور وفى القلوب وفى **العيون**
سارت به الآباد والآماد هدى الحائرين
فإذا توارى فى الغيوم فرب مقدور لحين

أمس واليوم

نظرت ليومى أين منـه مـواكبى ◘ وأطياف أحلامى الجميلـة بـالأمس
زمان رأينا العيش لهـواو متعـة ◘ نبيت على كأس ونصحو على كـأس
إذا فاتنا فى صَحوةٍ اليـوم شـارد ◘ من الغِيدِ نلقاه ومن قبـل أن نمسـى
تسير الصبايا فى يـدينا جواريـا ◘ تطاوعنا بـالجهر واللمـح والهمـس

فماذا تنال اليوم من ذيـل عمرنـا ◘ سوى الهم والأوجاع والبحث والدرس
نطوف الليالى فى البيوت نجوبهـا ◘ طواف غريق تائه الـشط لا يرسـى
وكم منزل جئنـاه نأسـو جريحـه ◘ فلا جرحه يشفى ولا مبضعى يؤسـى
أبـوه يـراه عبقـرى زمانــه ◘ ذكياً قويم العقـل والفكـر والـنفس
ولو علم الآبـاء مـا فـى بنـيهم ◘ من الجهل والعقل المشوه والـرجس
لما جحدوا جهد المعلم وهـو فـى ◘ صراع من الشذا ذو الجهل والبـؤس

تسبيح مع المطر

كانت كوجه صبية حسناء ● فيها بشاشة وجهها الوضاء
الشمس كالنغم الطروب تضاحكت ● بسنا يداعب زهرة بيضاء
وكأنما فى الكون عرس زانه ● بالبشر أرض زينت وسماء
لم تمض إلا مثل خلسة عاشق ● حتى تبدت كدرة الظلماء
وتجهم الأفق الكئيب وحجبت ● وجها تلفع بالغيوم ذكاء
وتساقطت سحب السماء تمزقت ● فإذا بها فى الأرض بركة ماء
وإذا الطيور بعشها مذعورة ● وتهاوت الأغصان فى الأجواء
مالت ولكن لا لشدو أوهوى ● حذراً على أوراقها الخضراء
هذى هى الأيام تبسم تارة ● ووراء بسمتها أحر بكاء
جل الذى فى الكون مطلق أمره ● يقضى ويبرم ما يرى ويشاء
سجدت له الأكوان فى عليائه ● ودعته حتى الصخرة الصماء
السحب تركض فى **السماء** بأمره ● وتسبح الرملات فى الصحراء
والريح تجرى حيث قدر سيرها ● سبحان من أجرى الرياح رخاء
والدوح بالأغصان مد أكفه ● نحو السماء تضرعاً ودعاء
والسلسبيل يسيل فى أنهاره ● غدرانه تسبيحةٌ خرساء
كون يصرفه ببالغ حكمة ● رب الوجود وبارئ الأشياء

فهـــــرس

دموع الصبار

المؤلف

من مواليد محافظة دمياط

حاصل علـــي ليسانس في اللغة العربية والدراسات الإسلامية مـــن كلية دار العلوم جامعة القاهرة

حاصل علـــي دبلوم الدراسات العليا في اللغة العربية والتربية.

عمل بالتعليم مدرسا وتدرج حتى درجة مدير عام ورشـــح لوكيـــل وزارة.

قام بتقديم البرامج التعليمية (اللغة العربيـــة بـــالتليفزيون العربـــي) للثانوية العامة من ١٩٧٠ حتى ١٩٩٧

حصل علـــي لقب المعلم المثالي وعلـــي جائزة أحلي الكلمات وعلي زمالة جمعية الفسطاط الأدبية.

عضو باتحاد كتاب مصر منذ ١٩٨٠ وعضو نادي العلـــوم وعـــضو جماعة الأدب الحديث.

يعمل الآن مستشارا للغة العربية بالتعليم الخاص.

أصدر وزير الداخلية قرارا بتعيينه عمدة لقرية سواحل كفر البطـــيخ في ٢٠٠٥

ارجع إلي مؤلفاته علـــي الموقع الخاص به علـــي موقـــع اتحـــاد الكتاب وبنك المعلومات العربي Askzad

www.Askzad.com

اصدارات للمؤلف

١ – حفنة من تراب – رواية – ١٩٦٠ – نهضة مصر
٢ – اناشيد مصورة [مشترك] – ١٩٦١ – نهضة مصر
٣ – الشعر في المعركة (مشترك) – ١٩٥٧ – وزارة الارشاد القومي
٤ – الظريق (ديوان شعر) – ١٩٨٥ – المصرية للطباعة
٥ – فاكهة الخريف (ديوان شعر) – ١٩٨٦ – المصرية للطباعة
٦ – رحيل الحلم (ديوان شعر) ١٩٨٧ – المصرية للطباعة
٧ – دروب السحاب (ديوان شعر)
٨ – ديوان الجوجري (الاعمال المصرية الكاملة) ١٩٩٧
٩ – مقالات وقصائد بالصحف والمجلات والاذاعات .

- اذاعة القاهرة – صوت العرب – اذاعة الكويت
- اذاعة القران الكريم – الاهرام – الاخبار
- السفير – البلاغ – المساء – الوفد
- صوت الهند – مجلة الرائد – عقيدتي

١٠ النحو لدور المعلمين (خامسة) – وزارة التربية والتعليم
١١ – النصوص للاعدادي (الاولى) – وزارة التربية والتعليم
١٢ – سلسلة اخبار اليوم التعليمية – دار اخبار اليوم
١٣ – الصديق ابو بكر (كتاب اليوم) – دار اخبار اليوم
١٤ – سلسلة مقالات نجوم خلف الفيوم (كتاب) – الاهرام
١٥ – سلسلة قصائد (صور غير رمضانية) – الاهرام
١٦ – سلسلة (عاداتنا في مراة الاسلام) – الاهرام
١٧ – سلسلة (رحلة مع التراث) – (مجلة الازهر)
١٨ – سلسلة نافذة على التراث – صوت الازهر
١٩ – صحابيات ومواقف
٢٠ – طرائف من التراث
٢١ – سحر العيون
٢٢ – دقائق البيان في الفاظ القران